صيانة القرآن الكريم
من التحريف

بسم الله الرحمن الرحیم

صيانه القرآن الكريم من التحريف

كاتب:

المجمع العالمى لاهل البيت عليهم السلام

نشرت فى الطباعهٔ:

مجمع جهانى اهل بيت (عليهم السلام)

رقمى الناشر:

مركز القائميهٔ باصفهان للتحريات الكمبيوتريهٔ

الفهرس

صیانه القرآن الکریم من التحریف

اشاره

مولف:مجمع العالمی لاهل البیت

مقدمه

لقد أطبق المسلمون کافه علی أن القرآن الکریم الذی بین أیدینا هو کتاب الله الذی لم یأته ولا یأتیه الباطل من بین یدیه ولا من خلفه، تنزیل من حکیم حمید. وهو کما وصفه ربیب الرساله ــ أمیر المؤمنین وسیّد الوصیین علی بن أبی طالب (علیه السلام) ــ بقوله: «ثم أنزل علیه الکتاب نوراً لا تطفأ مصابیحه، وسراجاً لایخبو توقّده... وشعاعاً لا یُظلِمُ ضَوْؤه وفرقاناً لا یُخمدَ برهانه وتبیاناً لا تهدم أرکانه.. معدن الإیمان وبحبوحته، وینابیع العلم وبحوره.. وأثافیّ الإسلام وبنیانه.. وأعلام لا یعمی عنها السائرون.. جعله الله ریّاً لعطش العلماء.. ودواءً لیس بعده داء ونوراً لیس معه ظلمه، وحبلًا وثیقاً عروته، ومعقلًا منیعاً ذِروته، وعزّاً لمن تولّاه وسلماً لمن دخله وهدیً لمن ائتمّ به.. وعلماً لمن وعی.. وحکماً لمن قضی» [۱] . «واعلموا أن هذا القرآن هو الناصح الذی لا یغشّ، والهادی الذی لا یُضِلّ، والمحدّث الذی لا یکذب.. وإن الله سبحانه لم یَعِظ أحداً بمثل هذا القرآن، فإنّه حبل الله المتین وسببه الأمین، إذ فیه ربیع القلب وینابیع العلم، وما للقلب جلاءٌ غیره» [۲] . إنّ مثل هذا الکتاب الذی ربّی الأجیال وصنع العظماء، وحضّر الأُمم.. لم یتوان الحاقدون والحاسدون فی عزل الأُمّه الإسلامیه عنه وإن کان ذلک بالتشکیک فی سلامه نصوصه ومحاوله النبز فیه بتسرّب التحریف إلیه، وإلقاء الفتنه والعداوه والبغضاء بین المؤمنین به.. إنها الخطّه الشیطانیه الماکره لإحلال الزیغ محلّ الهدی وحرمان الأجیال الصاعده من هذا المعین الإلهی الزاخر. ولکن الله أبی إلّا أن یتمّ نوره ولو کره الکافرون. فمن هذا المنطلق لفهم کتاب الله سیکون البحث حول (شبهه تحریف القرآن) علی نحوین: النحوالأوّل: مناقشه هذه الشبهه وتحقیق

فسادها وبطلانها على أساس الاُصول الإسلاميه ومستلزماتها التى تعترف بالنصوص الدينيه القرآنيه أو الصادره من النبى (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته الكرام (عليهم السلام). النحو الثانى: مناقشه هذه الشبهه على أساس البحث الموضوعى وما تفرضه طبيعه الأشياء من نتائج دون الالتزام بالنصوص الدينيه. والمواجهه الاُولى لا تحقق الغرض إلّا تجاه الفرد المسلم الذى يؤمن بالإسلام ونصوصه الدينيه ورجاله الطيبين، بينما نجد المواجهه الثانيه تحقق الغرض بشكل شامل وتقطع الطريق على كل واحد من الناس، حتّى لو كان غير مؤمن بشىء من الاُصول الإسلاميه. والمنهج الأوّل: هو الذى سلكه عامه علماء المسلمين وأثبتوا من خلال الأدلّه المتنوّعه سلامه القرآن من التحريف بشكل لا يقبل الترديد. وهذا هو الرأى السائد لدى علماء الإماميه على مدى القرون والأجيال [۳] . والمنهج الثانى: هو الذى سوف نسلكه لدراسه الشبهه على أساس موضوعى بمقتضى ما تفرضه (طبيعه الأشياء) من نتائج وذلك ضمن عده مباحث: المبحث الأوّل: تدوين القرآن فى عصر النبىّ (صلى الله عليه وآله). المبحث الثانى: جمع القرآن على عهد النبىّ (صلى الله عليه وآله). المبحث الثالث: مناقشه الفروض المحتمله لوقوع التحريف. المبحث الرابع: تصريحات علماء المسلمين بسلامه القرآن من التحريف. المبحث الخامس: أسباب نشوء شبهه التحريف واشاعتها. المبحث السادس: الموقف الموضوعى من روايات التحريف.

تدوين القرآن فى عصر النبى

اشاره

إنّ (طبيعه الأشياء) تدل بشكل واضح على أنّ القرآن قد تم تدوينه فى زمن النبى (صلى الله عليه وآله). ونقصد بطبيعه الأشياء: مجموع الظروف والخصائص الموضوعيه والذاتيه المسلّمه واليقينيّه التى عاشها النبىّ (صلى الله عليه وآله)، والمسلمون والقرآن أو اختصّوا بها، ممّا يجعلنا نقتنع بضروره قيام النبى (صلى الله عليه وآله) بجمع القرآن فى عهده; وهذه الظروف والخصائص هى ما يلى: أ

ـ يعتبر القرآن الكريم الدستور الأساسی للاُمه الإسلاميه وهو يشكّل الزاويه الرئيسه التی يقوم عليها كيان الاُمه العقيدی والتشريعی والثقافی، الی جانب المناهج الإسلاميه الاُخری عن المجتمع والأخلاق، كما أنّه يعتبر أتقن المصادر التأريخيه لديها وأروع النصوص الأدبيه; ولم يكن المسلمون فی صدر حياتهم الاجتماعيه يملكون شيئاً من القدرات الفكريه والثقافيه فی مختلف الميادين التی يخوضها الفكر الإنسانی غير القرآن الكريم، فالقرآن بالنسبه لهم بصفتهم اُمه حديثه يمثل المحتوی الروحی والفكری والاجتماعی لهم. فمثلاً ـ لم تكن الاُمه الإسلاميه حينذاك تملك من الثقافه العقيديه ما تبنی عليها إيمانها الراسخ بوحدانيه الله سبحانه والكون والحياه، أو بانحراف أصحاب الديانات الاُخری فی نظرتهم الی المبدأ والمعاد غير الأدله والبراهين القرآنيه. والكلام ذاته يمكن أن يقال بالنسبه إلی المجالات الاُخری، فكريه كانت أم روحيه أم ثقافيه. وهذا يعطينا صوره واضحه عن الأهميه الذاتيه التی يتمتع بها القرآن الكريم بالنسبه الی حياه المسلمين، ويحدد النظره التی كان يحملها المسلمون ـ باعتبارهم اُمه ـ الی القرآن الكريم. ب ـ لقد عكف المسلمون ـ منذ البدء ـ علی حفظ القرآن واستظهاره، إنطلاقاً من نظرتهم إلی القرآن الكريم، وشعوراً بالأهميه التی يحتلها فی حياتهم الاجتماعيه ومركزه من الدور الذی ينتظرهم فی الحياه الإنسانيه. وقد تكوّنت نتيجه هذا الإقبال المتزايد منهم علی حفظه واستظهاره جماعه كبيره، عُرفت بحفظها القرآن الكريم واستظهارها لنصّه بشكل مضبوط. كما سيتضح فی البحوث اللاحقه إن شاء الله. ج ـ وقد كان الرسول (صلی الله عليه وآله) يعيش مع الاُمه فی آمالها وآلامها، مدركاً لحاجاتها وواعياً للمسؤوليه العظيمه التی تفرضها طبيعه الظروف المحيطه بتكوينها والأخطار التی تهددها. وهذا الإدراك والوعی يكشف عنه الدور العظيم الذی قام به النبی منذ البعثه

حتّى وفاته عليه الصلاه والسلام ; فقد عاش حياه الاضطهاد والضغط اللذين كانا وليدى قيامه بالدعوه إلى الله سبحانه وعمله على تغيير الاُمه، وقلب واقعها الفكرى والسياسى والاجتماعى; ومثل هذا الدور يحتاج الى مهاره عظيمه وإدراك دقيق لواقع المجتمع، وتقدير للآثار والنتائج مع فهم للنفس البشريه وما تنطوى عليه من خير وشر. ثم عاش حياه القياده وسياسه الاُمه وإداره شؤونها فى أصعب الظروف التأريخيه، حيث إنشاء الدوله وتوطيد التشريع والنظام فى مجتمع كان لا يعرف ـ إلاّ لوناً باهتاً ـ عن كل ما يمتّ إلى المجتمعات البشريه المنظمه بصله، كما كان يؤمن بمفاهيم وأفكار بعيده عن المفاهيم والأفكار الجديده التى جاء بها الإسلام فمارس الحرب والجهاد، وبلى بالمكر والخداع والنفاق والارتداد، إلى غير ذلك من الأساليب والظروف المختلفه فى أبعادها وآثارها. وكان النبى (صلى الله عليه وآله) أيضاً على معرفه بتأريخ الرسالات الإلهيه ونهايتها على يد المزوّرين والمحرّفين وتجّار الدين، كما يصرّح بذلك القرآن الكريم وينعى على أهل الكتاب هذا التحريف والتزوير. فالإنسان الذى يكون قد خبر الحياه الإنسانيه بهذا الشكل، وحمل أعباء الرساله والدعوه وقاد الإنسان فى مجاهل الظلام، حتّى أورده مناهل النور والحق لا يمكن أن نشكّ فى إدراكه لمدى ما يمكن أن يتعرّض له النص القرآنى من خطر حينما يربط مصيره بالحفظ والاستظهار فى صدور الرجال. د ـ إنّ إمكانات التدوين والتسجيل كانت متوفره لدى الرسول (صلى الله عليه وآله) حيث لا ـ تعنى هذه الإمكانات حينئذ إلاّ وجود أشخاص قادرين على الكتابه يتوفر فيهم الإخلاص فى العمل إلى جانب توفر أدوات الكتابه، وليس هناك من يشك تأريخياً فى تمكّن المسلمين من كلّ ذلك. هـ ـ ولابد أن نعترف بوجود عنصر الإخلاص للقرآن

الكريم وأهـدافه، إذ لاـ يمكن أن نجـد من يشك فى توفّر ذلك لـدى النبى (صـلى الله عليه وآله)، مهما بلغ ذلك الشـخص من التطرّف فى الشـك والتفكير. لأـنّ النبى (صـلى الله عليه وآله) حتّى على أسوأ التقـادير والفروض التى يفرضـها الكافرون برسالته والمنكرون لنبوّته لاـ يمكن إلاّـ أن يكون مخلصـاً للقرآن الكريم، لأـنه يؤمن بأن القرآن معجزته وبرهان دعوته الـذى به تحـدّى المشـركين وهو على هـذا الايمان بالقرآن لابدّ وأن يحرص على حفظه وصـيانته ويكون مخلصاً فى ذلك أبعد الإخلاص. وهذه العناصـر الخمسه: (أهميه القرآن الكريم، والخطر فى تعرضه للتحريف بـدون التدوين، وإدراك النبى (صـلى الله عليه وآله) لهذا الخطر، ووجود إمكانـات التـدوين، وحرص النـبى (صـلى الله عليه وآله) على القرآن والإخلاـص له)، هى التى تكوِّن اليقين بـأن القرآن الكريم قـد تمّ جمعه وتـدوينه فى زمن الرسـول (صـلى الله عليه وآله) ; لأـن أهميّه القرآن الـذاتيّه، مع وجود الخطر عليه، والشـعور بهذا الخطر، وتوفّر أدوات التدوين والكتابه، ثمّ الإخلاص للقرآن، حين تجتمع لا يبقى مجال للشك بتدوين القرآن فى عهد رسول الله وكتابته فى زمانه.

روايات الجمع فى عهد أبى بكر

وليس عنـدنا فى مقابل دلاله طبيعه الأشـياء على هـذه الحقيقه غير الروايات التى ذكرت أنّ القرآن الكريم قـد جمع فى عهد أبى بكر، حيث جمع القرآن من العسب والرقاق واللخاف ومن صدور الناس بشـرط أن يشـهد شاهدان على أنّه من القرآن، كما جاء ذلـك فى قصّه جمـع القرآن المرويّه عن زيـد بن ثـابت [۴] أو غيرهـا من النصوص التى تتحـدّث عن هـذا الأـمر بطريقه اُخرى. والواقع أنّ النصوص والروايـات التى جاءت تتحـدث عن قصّه الجمع، ليست متّفقه على صـيغه واحـده ولا على مضـمون واحـد، فهى تنسب الجمع إلى أشخاص

مختلفيـن، كمـا أنّهـا تختلـف فى زمـان الجمـع وطريقته والعهـد الـذى تمّ فيه [۵] . وهى مـن أجـل ذلـك كلّـه لاـ يمكن الأـخذ بمضـمونها الفعلى للتعارض الذى يسقطها عن الاعتبار والحجيه ــ كما ذكر علماء الاُصول ــ وإنّما يمكن أن نفسّر وجودها بأحد تفسيرين: الأوّل: أنّ هذه الروايات جاءت بصدد الحديث عن جمع القرآن، بشكل (مصحف) منتظم الأوراق والصفحات، الأمر الـذى تمّ فى عهـد الصحابه، وليست بصـدد الحـديث عن عمليّه أصـل تـدوين وجمـع القرآن، بمعنى كتـابته عن بعض الأـوراق المتفرّقه أو صدور الرجال، كما تشير إليه بعض هذه الأحاديث. وهذا التفسير يقوم على اساس فرض الإلتزام، بصحّه المضمون الإجمالى الـذى تؤكّده الروايات بأكملها وهو حدوث عمليه جمع للقرآن الكريم بعد النبى (صلى الله عليه وآله). الثانى: أنّ هذه الروايات إنّما هى قصص وضعت فى عهود متأخّره عن عهد الصحابه، لإشباع رغبه عامه لدى المسلمين، فى معرفه كيفيه جمع القرآن. ونحن نعرف من دراستنا للتأريخ الإسلامى، أنّ حركه أدبيّه واسعه ظهرت فى التأريخ الإسلامى، لتفسير الوقائع والأحداث التى عاشها المسلمون فى الصدر الأوّل، على شكل قصّه تتّسم بالحيويه والبراعه والإثاره، بل امتدّ ذلك إلى الأحداث الجاهليه، والقصه حين بدأت فإنّما بدأت تعيش الإطار الدينى وكان ذلك فى أواخر عهد الصحابه، وتطوّرت فى عهد التابعين ونمت فى عصور متأخّره، واعتمدت بشكل رئيسى على الإسرائيليات، وعلى الوضع والخيال الـذى يحاول أن يحقّق أغراضاً اجتماعيه أو سياسيه أو نفسيه أو ثقافيه معينه. وهذه الحركه القصصيه ليست بدعاً فى التأريخ الإسلامى، بل هى رغبه عامه عاشت فى مختلف العصور التأريخيه القديمه منها والحديثه، وما زلنا نشاهد القصّه التى تعتمد على أحداث ووقائع حقيقيه، وتختلط بصور وتفاصيل خياليه وتستمد مقوّماتها واتّجاهاتها وأغراضها

من الواقع الاجتماعی. ونحن وإن کنّا نرغب أن نتّجه فی تفسیر هـذه الأحادیث إلی الطریقه الاُولی، ولکن لا نجد مانعاً من طرح هـذا التفسیر الآـخر کأساس للـدراسه الموضوعیه المفصـله لهـذه الأحادیث وغیرها. وإضافه إلی ذلک کله نجـد نصوصاً اُخری تصـرّح بأنّ القرآن الکریم قد تمّ جمعه فی زمن الرسول (صـلی الله علیه وآله)، بحیث تصلح أن تقف فی مواجهه هذه النصوص .[۶]

جمع القرآن فی عهد النبی

أجمع علماء الإمامیه علی أنّ القرآن کان مجموعاً علی عهد رسول الله (صلی الله علیه وآله)، وأنّه (صلی الله علیه وآله) لم یترک دنیاه إلی آخرته إلاّـ بعـد أن عـارض ما فی صـدره، بما فی صـدور الحفظه الـذین کانوا کثره، وبما فی مصاحف الـذین جمعوا القرآن فی عهـده (صـلی الله علیه وآله)، وقـد اعتُبِر ذلک بحکم ما علم ضـروره، ویوافقهم علیه جمعٌ کبیرٌ من علماء أهل السـنّه، وجمیع الشواهـد والأـدلّه والروایات قائمهٌ علی ذلک، وإلیک بعضـها: ۱ ـ اهتمـام النبی (صـلی الله علیه وآله) والصـحابه بحفظ القرآن وتعلیمه وقراءته وتلاوه آیاته بمجرد نزولها، وممّا روی من الحثّ علی حفظه، وقوله (صلی الله علیه وآله): «مَن قرأ القرآن حتی یستظهره ویحفظه، أدخله الله الجنّه، وشـفّعه فی عشره من أهل بیته کلّهم قد وجبت لهم النار» [۷] . وفی هذا المعنی وحول تعلیم القرآن أحـادیث لا تحصـی کثره، فعن عباده بن الصامت، قال: «کان الرجل إذا هاجر دفعه النبی (صـلی الله علیه وآله) إلی رجـل منّا یعلّمه القرآن، وکـان یسـمع لمسـجد رسول الله ضـجّه بتلاـوه القرآن حـتی أمرهـم رسول الله (صـلی الله علیه وآله) أن یخفضوا أصواتهم لئلا یتغالطوا» [۸] . وقد ازداد عدد حُفّاظ القرآن بشکل ملحوظ لتوفر الدواعی لحفظه، ولما فیه

من الحثّ من لدن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، والأجر والثواب الذى يستحقّه الحافظ عند الله تعالى، والمنزله الكبيره والمكانه المرموقه التى يتمتّع بها بين الناس، وحسبك ما يقال عن كثرتهم على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وبعد عهده أن قُتِل منهم سبعون فى غزوه بئر معونه خلال حياته (صلى الله عليه وآله)، وقُتل أربعمائه _ وقيل: سبعمائه _ منهم فى حروب اليمامه عقيب وفاته (صلى الله عليه وآله)، وحسبك من كثرتهم أيضاً أنّه كان منهم سيّده، وهى اُ مّ ورقه بنت عبدالله بن الحارث، وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يزورها ويسمّيها الشهيده، وقد أمرها رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن تؤمّ أهل دارها [٩] . أمّا حفظ بعض السور فقد كان مشهوراً ورائجاً بين المسلمين، وكلّ قطعه كان يحفظها جماعه كبيره أقلّهم بالغون حدّ التواتر، وقلّ أن يخلو من ذلك رجلٌ أو امرأةٌ منهم، وقد اشتدّ اهتمامهم بالحفظ حتى أنّ المسلمه قد تجعل مهرها تعليم سوره من القرآن أو أكثر. ٢ _ لا يرتاب أحدٌ أنّه كان من حول رسول الله (صلى الله عليه وآله) كُتّاب يكتبون ما يملى عليهم من لسان الوحى، وكان (صلى الله عليه وآله) قد رتّبهم لذلك، روى الحاكم بسند صحيح عن زيد بن ثابت، قال: «كنا عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) نؤ لّف القرآن من الرقاع» [١٠] . وقد نصّ المؤرخون على أسماء كُتّاب الوحى، وأنهاهم البعض إلى اثنين وأربعين رجلاً وكان (صلى الله عليه وآله) كلّما نزل شيءٌ من القرآن أمر بكتابته لساعته. روى البراء: «أنّه عند نزول قوله تعالى: (لا يستوى القاعدون من المؤمنين) [١١] قال رسول الله (صلى

الله عليه وآله): ادعُ زيداً، وقُل يجيء بالكتف والدواه واللّوح، ثم قال: اكتب (لا يستوى...)» [١٢] . وكان (صلى الله عليه وآله) يشرف بنفسه مباشره على ما يُكتب، ويراقبه ويصحّحه بمجرد نزول الوحى، روى عن زيد بن ثابت، قال: «كنتُ أكتب الوحى لرسول الله (صلى الله عليه وآله)، وكان إذا نزل عليه الوحى أخذته برحاء شديده... فكنت أدخل عليه بقطعه الكتف أو كسره، فأكتب وهو يُملى عليَّ، فإذا فرغت، قال: اقرأه، فإن كان فيه سقط أقامه، ثمّ أخرج إلى الناس» [١٣] . أمّا فى مفرّقات الآيات فقد روى عن ابن عباس، قال: إنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان إذا نزل عليه الشىء دعا من كان يكتب فيقول: «ضعوا هذه الآيات فى السوره التى يذكر فيها كذا وكذا» [١٤] وذلك بمنتهى الدقّه والضبط والكمال. ٣ ـ روى فى أحاديث صحيحه: «أنّ جبرئيل كان يعارض رسول الله (صلى الله عليه وآله) القرآن فى شهر رمضان، فى كلِّ عام مرّه، وأنّه عارضه عام وفاته مرّتين» [١٥] ، وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يعرض ما فى صدره على ما فى صدور الحفظه الذين كانوا كثره، وكان أصحاب المصاحف منهم يعرضون القرآن على النبى (صلى الله عليه وآله). عن ابن قتيبه: «أنّ العرضه الأخيره كانت على مصحف زيد بن ثابت» [١٦] ، وفى روايه ابن عبدالبرّ عن أبى ظبيان: «أنّ العرضه الأخيره كانت على مصحف عبدالله بن مسعود» [١٧] . ٤ ـ وفى عديد من الروايات أن الصحابه كانوا يختمون القرآن من أوله إلى آخره، وكان الرسول (صلى الله عليه وآله) قد شرّع لهم أحكاماً فى ذلك، وكان يحثّهم على ختمه، فقد روى عنه (صلى الله

عليه وآله)، أنه قال: «إنّ لصاحب القرآن عند كلِّ ختم دعوةٌ مستجابه» [۱۸] . وعنه (صلى الله عليه وآله) قال: «من قرأ القرآن فی سبع فـذلك عمل المقربین، ومن قرأه فی خمس فذلك عمل الصدّيقين» [۱۹] . وعنه (صلی الله علیه وآله) قال: «من شهد فاتحه الکتـاب حین یستفتح کان کمن شـهد فتحاً فی سبیل الله، ومن شـهد خاتمته حین یختمه کان کمن شـهد الغنائم» [۲۰] . ومعنی ذلـك أنّ القرآن کـان مجموعاً معروفاً أوّله من آخره علی عهـد رسول الله (صـلی الله علیه وآله)، فعن محمـد بن کعب القرظی، قال: «كان ممّن يختم القرآن ورسول الله (صلی الله علیه وآله) حیّ: عثمان، وعليّ، وعبدالله بن مسعود» [۲۱] . وقال الطبرسی: «إنّ جماعه من الصـحابه مثل عبدالله بن مسـعود واُبی بن کعب وغیرهما ختموا القرآن علی النبیّ (صـلی الله علیه وآله) عدّه ختمات» [۲۲] . وروی عنه (صـلی الله علیه وآله): «أنّه قد أمر عبدالله بن عمرو بن العاص بأن یختم القرآن فی کلِّ سبع لیال ـ أو ثلاث ـ مرّه، وقد كان يختمه فی کل لیله» [۲۳] وأمر النبی (صـلی الله علیه وآله) سعد بن المنذر: «أن یقرأ القرآن فی ثلاث، فکان یقرؤه کذلك حتی تُوفیّ» [۲۴] . ۵ ـ كان الصـحابه یدوّنون القرآن فی صحف وقراطیس ولا یکتفون بالحفظ والتلاوه، فلعلك قرأت مـا روی فی إسـلام عمر بن الخطـاب: «أنّ رجلاً من قریش قـال له: اُختـك قـد صبـأت; أی خرجت عن دینك، فرجع الی اُخته ودخل علیها بیتها، ولطمها لطمه شجّ بها وجهها، فلمّا سکت عنه الغضب نظر فإذا صـحیفه فی ناحیه البیت، فیها (بسم الله الرحمن الرحیم- سبّح لله ما فی السموات

والأرض وهو العزيز الحكيم) [۲۵] واطّلع على صحيفه أُخرى فوجد فيها (بسم الله الرحمن الرحيم – طه– ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى...) [۲۶] فأسلم بعدما وجد نفسه بين يدى كلام معجز ليس من قول البشر» [۲۷] ، وهذا يدلّ على أنهم كانوا يكتبون بإملاء الرسول (صلى الله عليه وآله)، وأن هذا المكتوب كان يتناقله الناس. ۶ _ جمع القرآن طائفه من الصحابه على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله)، هم أربعه على ما فى روايه عبدالله بن عمرو، وأنس بن مالك [۲۸] ، وقيل: خمسه كما فى روايه محمد بن كعب القرظى [۲۹] ، وقيل: سته كما فى روايه الشعبى [۳۰] ، وكذا عدّهم ابن حبيب فى (المحبّر) [۳۱] ، وأنهاهم ابن النديم فى (الفهرست) إلى سبعه [۳۲] ، وليس المراد من الجمع هنا الحفظ، لأنّ حفّاظ القرآن على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) كانوا أكثر من أن تُحصى أسماؤهم فى أربعه أو سبعه، كما تقدّم بيانه فى الدليل الأوّل، وفيما يلى قائمه بأسماء جُمّاع القرآن على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهى حصيله من جميع الروايات الوارده بهذا الشأن; وهم: ۱ _ اُبى بن كعب. ۲ _ أبو أيوب الأنصارى. ۳ _ تميم الدارى. ۴ _ أبو الدرداء. ۵ _ أبو زيد ثابت بن زيد بن النعمان. ۶ _ زيد بن ثابت. ۷ _ سالم مولى أبى حذيفه. ۸ _ سعيد بن عبيد بن النعمان _ وفى الفهرست: سعد _ ۹ _ عباده بن الصامت. ۱۰ _ عبدالله بن عمرو بن العاص. ۱۱ _ عبدالله بن مسعود. ۱۲ _ عبيد بن معاويه بن زيد. ۱۳ _ عثمان بن عفان.

۱۴ ـ علیّ بن أبی طالب. ۱۵ ـ قیس بن السکن. ۱۶ ـ قیس بن أبی صعصعه بن زید الأنصاری. ۱۷ ـ مجمع ابن جاریه. ۱۸ ـ معاذ بن جبل بن أوس. ۱۹ ـ اُمّ ورقه بنت عبدالله ابن الحارث. وبعض هؤلاء کان لهم مصاحف مشهوره، کعلیّ (علیه السلام) وعبدالله بن مسعود. ۷ ـ اطلاق لفظ الکتاب علی القرآن الکریم فی کثیر من آیاته الکریمه، ولا یصحّ اطلاق الکتاب علیه وهو فی الصدور، بل لابدّ أن یکون مکتوباً مجموعاً، وکذا ورد فی الحدیث عن النبی (صلی الله علیه وآله): «إنّی تاركٌ فیکم الثقلین: کتاب الله، وعترتی» [۳۳] ، وهو دلیل علی أنّه (صلی الله علیه وآله) قد ترکه مکتوباً فی السطور علی هیئه کتاب. ۸ ـ تفید طائفه من الأحادیث أنّ المصاحف کانت موجوده علی عهد رسول الله (صلی الله علیه وآله) عند الصحابه، بعضها تام وبعضها ناقص، وکانوا یقرأونها ویتداولونها، وقرر لها الرسول الأکرم (صلی الله علیه وآله) طائفه من الأحکام، منها: عن أوس الثقفی، قال رسول الله (صلی الله علیه وآله): «قراءه الرجل فی غیر المصحف ألف درجه، وقراءته فی المصحف تضاعف علی ذلک ألفی درجه» [۳۴] . وعن عائشه، عن رسول الله (صلی الله علیه وآله)، قال: «النظر فی المصحف عباده» [۳۵] . وعن ابن مسعود، عن رسول الله (صلی الله علیه وآله)، قال: «أدیموا النظر فی المصحف» [۳۶] . وعن أبی سعید الخدری، عن رسول الله (صلی الله علیه وآله): «اُعطوا أعینکم حظّها من العباده، قالوا: وما حظّها من العباده یا رسول الله؟ قال: النظر فی المصحف، والتفکّر فیه، والاعتبار عند عجائبه» [۳۷] . وقال (صلی الله علیه وآله): «أفضل عباده

اُ مّتى تلاوه القرآن نظراً» [۳۸] . وقال (صلى الله عليه وآله): «من قرأ القرآن نظراً مُتِّع ببصره ما دام فى الدنيا» [۳۹] . وكلّ هذه الروايات تدلّ على أنّ اطلاق لفظ المصحف على الكتاب الكريم لم يكن متأ خّراً إلى زمان الخلفاء، كما صرحت به بعض الروايات، بل كان القرآن مجموعاً فى مصحف منذ عهد الرسول (صلى الله عليه وآله). ونزيد على ما تقدّم أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان لديه مصحف أيضاً، ففى حديث عثمان بن أبى العاص حين جاء وفد ثقيف الى النبى (صلى الله عليه وآله)، قال عثمان: «فدخلتُ على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فسألته مصحفاً كان عنده فأعطانيه» [۴۰] ، بل وترك رسول الله (صلى الله عليه وآله) مصحفاً فى بيته خلف فراشه _ لا حسبما صرّحت به بعض الروايات _ مكتوباً فى العسب والحرير والاكتاف، وقد أمر علياً (عليه السلام) بأخذه وجمعه، قال على (عليه السلام): «آليت بيمين أن لا أرتدى برداء إلاّ إلى الصلاه حتّى أجمعه» [۴۱] فجمعه (صلى الله عليه وآله)، وكان مشتملاً على التنزيل والتأويل، ومرتّباً وفق النزول على ما مضى بيانه. وجميع ما تقدّم أدلّه قاطعه وبراهين ساطعه، على أنّ القرآن قد كُتب كله على عهد النبى (صلى الله عليه وآله)، تدويناً فى السطور علاوه على حفظه فى الصدور،وكان له أوّل وآخر، وكان الرسول (صلى الله عليه وآله) يشرف بنفسه على وضع كلّ شىء فى المكان الذى ينبغى أن يكون فيه. إذاً فكيف يمكن أن يقال إنّ جمع القرآن قد تأخّر إلى زمان خلافه أبى بكر، وإنه احتاج الى شهاده شاهدين، يشهدان أنّهما سمعاه من رسول الله (صلى الله عليه وآله).

.[۴۲]

مناقشه الفروض المحتمله لوقوع التحريف

اشاره

لاشک أن القرآن أصبح معروفاً ومتداولاً بشکل واسع، ومدوناً بشکل مضبوط بعد عهد الخليفه عثمان، حيث تمت کتابه مجموعه من نسخ المصحف الشريف، وأرسل إلى الآفاق الإسلاميه بشکل رسمى من أجل العمل بها وتداولها، حيث أُصدرت الأوامر الواضحه والمشدده بالمنع من تداول أى نسخه اُخرى غير هذه النسخ. ولابد لنا من أجل إيضاح سلامه النص القرآنى من التحريف، أن نذکر الحالات والأزمنه التى يمکن أن نفترض وقوع التحريف فيها، مع مناقشه کل واحده منها. وهى کما يلى: ۱ _ أن يقع التحريف فى عهد الشيخين، بصوره عفويه دون قصد حذف شىء من القرآن، وذلک بسبب الغفله عن بعض الآيات، أو عدم وصولها إلى أيديهم، کما تفرضه قصه جمع القرآن الکريم، التى رواها البخارى. ۲ _ أن يقع التحريف فى عهد الشيخين، مع فرض الإصرار منهما عليه بشکل مسبق ومدروس. ۳ _ أن يقع التحريف فى عهد الخليفه عثمان. ۴ _ أن يقع التحريف فى عهد الاُمويين، کما نسب ذلک إلى الحجاج بن يوسف الثقفى. وهناک حاله خامسه لا مجال أن نتصور وقوع التحريف فيها، وهى أن نفرض وقوعه من قبل بعض أفراد الرعيه من الناس، لأن هؤلاء لا قدره لهم على مثل هذا العمل، مع وجود السلطه الدينيه التى تعرف القرآن الکريم وتحميه من التلاعب، والتى هى المرجع الرسمى لتعيين آياته وکلماته لدى الناس.

وقوع التحريف فى عهد الشيخين، بصوره عفويه

فيمکن أن تُناقش من ناحيتين: أ _ إنّ أصل عمليه الجمع والتدوين تمّت فى زمن النبى (صلى الله عليه وآله)، وحينئذ فإنّ القرآن الذى تمّ جمعه فى عهد الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله)، لا يمکن أن يکون إلّا دقيقاً ومتقناً، لرعايه الرسول (صلى الله عليه وآله) لجمعه، ومع وجود

هذا القرآن، لا مجال لأن نتصور وقوع الغفله أو الاشتباه من الشيخين، أو من غيرهما، كما لا يمكن أن نحتمل عدم وصول بعض الآيات إليهم. ب ـ إنّ توفر عوامل عديده لوجود القرآن الكريم بأكمله لدى جماعه كبيره من المسلمين، يشكّل ضمانه حقيقيه لوصول القرآن الكريم بكامله إلى الدوله فى عهد الشيخين دون نقيصه؛ وهذه العوامل يمكن أن نلخّصها بالأسباب الآتيه: ١ ـ إنّ القرآن الكريم يعتبر من أروع النصوص الأدبيه وأبلغها تعبيراً ومضموناً، وقد كان العرب ذوى اهتمام بالغ بهذه النصوص، لأنها تكوّن ثقافتهم الخاصه سواء من الناحيه التعبيريه أو من الناحيه الفكريه والاجتماعيه؛ ونجد آثار هذا الاهتمام ينعكس على حياتهم الخاصه والعامه، فيحفظون الشعر العربى والنصوص الأدبيه الأُخرى ويستظهرونها، ويعقدون الندوات والأسواق للمباراه والتنافس فى هذه المجالات، وقد يصل بهم الاهتمام إلى درجه الاحتفاظ ببعض النصوص فى أماكن مقدسه تعبيراً عن التقدير والإعجاب بهذا النص، كما يذكر ذلك بالنسبه إلى المعلقات السبع أو العشر فى الكعبه الشريفه. وقد دفعت هذه العاده الشائعه بين العرب المسلمين ـ حينذاك ـ كثيراً منهم الى حفظ القرآن الكريم واستظهاره. ٢ ـ إنّ القرآن الكريم كان يشكّل بالنسبه إلى المسلمين حجر الزاويه الرئيسه فى ثقافتهم وأفكارهم وعقيدتهم. من هنا نعرف السرّ فى اهتمام المسلمين بالقرآن اهتماماً متميّزاً عن سائر النصوص. وكما أنّ هذا الأمر دفع النبى (صلى الله عليه وآله) لتدوين القرآن الكريم لحفظه من الضياع، كذلك دفع المسلمين إلى استظهار القرآن الكريم وحفظه بدافع الاحتفاظ بأفكاره وثقافته ومفاهيمه والتعرف على السنن والتشريعات الإسلاميه التى تضمنها. ٣ ـ إنّ القرآن الكريم ـ على أساس ما يحتويه من ثقافه ـ كان يعطى الجامع له تقديراً اجتماعياً بين الناس، يشبه

التقـدير الـذى يحصل عليه العلماء من الناس فى عصـرنا الحاضـر. وتعتبر هـذه الميزه الاجتماعيه إحـدى العوامل المهمه لتـدارس العلوم وتحصـيلها فى جميع العصور الإنسانيه; فمن الطبيعى أن تكون إحدى العناصر المؤثره فى استظهار القرآن الكريم وحفظه. وقـد حـدّثنا التأريخ عن الدور الذى كان يتمتع به القرّاء فى المجتمع الاسـلامى بشـكل عام، وعن القداسه التى خَلَعها المسـلمون عليهم. ۴ ـ لقد كان النبى (صـلى الله عليه وآله) رائداً للاُمه الإسـلاميه وموجهاً لها، يحرّض المسلمين ويحثّهم على حفظ القرآن واسـتظهاره. ونحن نعرف مـا كـان يتمتع به النـبى (صـلى الله عليه وآله) من حب عظيم فى نفوس كـثير من المسـلمين، ومـا كـان يملكه من قدره على التأثير فى حياتهم وسلوكهم، الأمر الذى كان يدفع المسلمين إلى الاستجابه له فى كثير من التوجيهات، دون الإلتفات إلى مدى لزومها الشرعى. ۵ ـ الثواب الجزيل الذى وضـعه الله سبحانه لقرّاء القرآن وحفظته، ورغبه كثير من المسلمين حينذاك فى الاستزاده من هذا الثواب، خصوصاً أنّهم كانوا جديدى عهد بالإسلام، فهم يحاولون أن ينعكس الإسلام على جميع تصـرفاتهم. وقـد كـان لبعض هـذه العوامل أو جميعها تأثير بالغ الأهميه فى حياه المسـلمين، حيث حـدثنا التأريـخ الإسـلامى عن وجود جماعات كثيره من المسـلمين، عرفوا بالقرّاء من ذوى العقيده الصـلده، كان لهم دورهم فى الحياه الاجتماعيه، وميزتهم فى ترجيح جانب آخر عند الخلافات السياسـيه التى عاشها المسلمون. ۶ ـ إضافه إلى ذلک تفرض طبيعه الأشـياء أن يكون قد دَوَّن القرآن الكريم وكتبه كل مسـلم عنده القدره على التدوين والكتابه، لأن أىّ جماعه أو اُمه تهتم بشـىء وترى فيه معبّراً عن جانب كبير من جوانب حياتها، فهى تعمل على حفظه بوسائل شتى، ولاشک أن الكتابه ـ عند

من يتقنها ــ من الممكن التوفّر عليها. ولـذلك نجـد بعض النصوص تُشـير إلى وجود عدد من المصاحف، أو قطعات مختلفه منه عند كثير من الصحابه. ولابد لنا أن ننتهى إلى أنّ القرآن الكريم بسبب هذه العوامل، كان موجوداً فى متناول الصحابه، ولم يكن من المعقول فرض التحريف نتيجه الغفله أو الاشتباه، أو عدم وصول بعض الآيات القرآنيه.

وقوع التحريف فى عهد الشيخين بشكل مدروس

فإنّها فرضـيه غير صادقه إطلاقاً; لأن دراسه عهـد الشـيخين والظروف المحيطه بهما تجعلنا ننتهى إلى هـذا الحكم وتكـذيب هذه الفرضـيه، ذلك لأن التحريف المتعمد يمكن أن يكون لأحد السـببين الآتيين: أولاً: أن يكون بسـبب رغبه شخصيه فى التحريف. ثانياً: أن يكون بدافع تحقيق أهداف سياسيه; كأن يفرض وجود آيات قرآنيه تنص على موضوعات ومفهومات خاصه، تتنافى مع وجودهما أو متبنياتهما السياسـيه، مثل النص على على (عليه السـلام)،أو الطعن بهما. أمّا بالنسـبه إلى السـبب الأوّل، فنلاحظ عده اُمور: ١ ــ إنّ قيام الشـيخين بـذلك يعنى فى الحقيقه نسف القاعده التى يقوم عليها الحكم حينذاك، حيث إنّه يقوم على أساس الخلافه لرسـول الله (صلى الله عليه وآله)، والقيمـومه على الاُـمه الإسـلاميه، وليس من المعقول أن يقـدما على تحريف القرآن، ويعملا على معاداه الإسـلام، دون تحقيق أىّ مكسب دينىّ أو دنيوى، وهل يعنى ذلك إلا فتح الطريق أمام المعارضه التى كانت موجوده، لتشنّ هجوماً مركّزاً يملـك أقوى الأسـلحه التى يمكن اسـتخدامها حينـذاك؟! ٢ ــ إنّ الاُـمه الإسـلاميه كانت تشـكّل حينذاك ضـمانه اجتماعيه وسياسيه قويه، تمنع قيام أحد من الناس مهما يمتلك من قدره وقوه بمثل هذا العمل المضاد للإسلام، دون أن يكون لهذا العمل رد فعل قوى فى صفوفها، لأن المسلمين كانوا ينظرون إلى القرآن الكريم على أنّه شىء مقدس

غـايه التقـديس، وأنّه كلام الله سـبحانه الـذى لا يقبل أىّ تغيير أو تبـديل، حتّى من قبل الرسول (صـلى الله عليه وآله) نفسه، كما أكّد ذلك القرآن الكريم [۴۳] كما أنّهم ناضلوا وجاهدوا فى سبيل مفاهيم القرآن وآياته وأحكامه، التى كانت تعايش حركتهم لمده ثلاثه وعشـرين عاماً، وضـحوا بأنفسـهم من أجل هذا الدين الجديد، الذى كان يشكّل التصرّف فى القرآن ـ فى نظرهم ـ خروجاً عنه وارتـداداً عن الإلتزام به. ۳ ـ إنّ الحكم فى عهـد الشـيخين، لم يسـلم من وجود المعـارضه التى كانت ترفع أصواتها أحيانـاً من أجل خطأ يقع فيه الخليفه فى تطبيق بعض الأحكام، ومع هـذا لا نجـد فى التأريـخ أيّه إشاره إلى الاحتجاج أو ما يشـبه الاحتجاج، على ما يشـير إلى وقوع هذه الفرضيه، فكيف يمكن أن تسكت المعارضه فى كلامها وأقوالها زمن الشيخين أو بعدهم عن كل ذلك لو انّه كان قـد حصل؟! ومن هنا يتضـح موقفنا من السـبب الثانى: فأوّلاً: إنّ وعى الاُمه ونظرتها المقدسه للكتاب ـ وصلته بالله بشكل لا يقبل التغيير ـ لا يسمح بوقوع مثل هذا العمل مطلقاً. ثانياً: إنّ المعارضه لا يمكن أن تترك هذه الفرصه تمر دون أن تسـتغلها فى صـراعها مع الخليفه، مع انّنـا لاـ نجـد إشـاره إلى ذلك فى كلامهم. ثالثاً: إنّ هناك نصوصاً سياسـيه واسـعه تضـمّنت ملاحظات حول تصرفات الخليفه أبى بكر وعمر ـ مثل المناقشه السياسيه التى شنّتها الزهراء (عليها السلام)، ومن بعدها أمير المؤمنين (عليه السـلام) وجمـاعته المؤمنون بإمـامته ـ لم تتنـاول أىّ نص قرآنى غير مـدوّن فى القرآن الكريـم الموجود بين أيدينا، ولو كان مثل هذا النص موجوداً فى القرآن، لكان من الطبيعى أن يستعملوه أداه لكسب المعركه إلى

جانبهم، وإظهار الحق الذى ناضلوا من أجله.

وقوع التحريف فى عهد عثمان

فهى تبدو أكثر استحاله وبعداً عن الحقيقه التأريخيه من سابقتيها، وذلك للأسباب الآتيه: أولاً: إنّ الإسلام ــ وإلى جنبه القرآن الكريم ــ كان قد أصبح منتشراً بشكل كبير بين الناس وفى آفاق مختلفه، وقد مرَّ على المسلمين زمن كبير يتداولونه أو يتدارسونه، فلم يكن فى ميسور عثمان ــ لو أراد أن يفعل ذلك ــ أن ينقص منه شيئاً، بل ولم يكن ذلك فى ميسور من هو أعظم شأناً من عثمان، وقد اعترض المسلمون بالفعل على عثمان وقتلوه لأسباب مختلفه. ثانياً: إنّ النقص إمّا أن يكون فى آيات لا مساس فيها بخلافه عثمان، وحينئذ فلا يوجد أىّ داع لعثمان أن يفتح ثغره كبيره فى كيانه السياسى، وإمّا أن يكون فى آيات تمسّ خلافه عثمان وإمامته السياسيه، فقد كان من المفروض أن تؤثّر مثل هذه الآيات فى خلافه عثمان نفسه، فتقطع الطريق عليه فى الوصول إلى الخلافه. ثالثاً: إنّ الخليفه عثمان لو كان قد حرّف القرآن الكريم، لاتّخذ المسلمون ذلك أفضل وسيله لتسويغ الثوره عليه وإقصائه عن الحكم أو قتله، مع أنّنا لا نجد فى مسوغات الثوره على عثمان شيئاً من هذا القبيل، ولِما كانوا فى حاجه للتذرع فى سبيل ذلك بوسائل وحجج أُخرى ليست من الوضوح بهذا القدر. رابعاً: إنّ الخليفه عثمان لو كان قد ارتكب مثل هذا العمل لكان موقف الإمام على (عليه السلام) تجاهه واضحاً، ولأصرّ على إرجاع الحق إلى نصابه فى هذا الشأن؛ فنحن حين نجد الإمام علياً (عليه السلام) يأبى إلاّ أن تُرجع الأموال التى أعطاها عثمان إلى بعض أقربائه وخاصته ويقول بشأن ذلك: «والله لو وجدته قد تزوج به النساء وملك به الإماء

لردده، فإنّ فى العدل سعه، ومن ضاق عليه العدل فالجور عليه أضيق» [۴۴] وكذلك نجد منه نفس الموقف الحازم مع ولاه عثمان المنحرفين، فلابد أن نجزم باستحاله سكوته عن مثل هذا الأمر العظيم على فرض وقوعه.

وقوع التحريف فى عهد الامويين

ومن المناقشه التفصيليه للحالات الثلاث السابقه، يتضح موقفنا من الحاله الرابعه؛ فإن الحجّاج بن يوسف الثقفى، أو غيره من الولاه لا يمكن أن نتصوّر فيهم القدره على تحريف القرآن الكريم، بعد أن عمَّ شرق الأرض وغربها. كما لا نجد المسوّغ الذى يدعو الحجّاج أو الاُمويين إلى مثل هذا العمل، الذى يحمل فى طيّاته الخطر العظيم على مصالحهم ويقضى على آمالهم [۴۵] .

النتيجه

وهكذا يتّضح لدينا عدم إمكان تسرّب التحريف إلى النص القرآنى، فى أىّ واحد من الأزمنه الغابره منذ صدور النصّ القرآنى، وحتى العصر الحاضر، فلا حاجه إلى لزوم إثبات عدم التحريف، بعد إتّضاح عدم إمكان تحقّق التحريف فى الواقع التاريخى والاجتماعى بين المسلمين. ومنه يتّضح أن الروايات الموجوده التى يتشبّث بها البعض لإثاره الشبهه هى روايات ليست ذات قدره علميه على الإثبات ما دمنا قد عرفنا عدم إمكان تحقّقه. ومن هنا أعرض علماء الفريقين عن هذه الروايات وصرّحوا بآرائهم القاطعه بسلامه القرآن من أىّ نقصان وزياده. وإليك جمله من هذه التصريحات التى صدرت من أكابر علماء الإماميه على مدى القرون حتى عصرنا هذا فى البحث التالى.

تصريحات علماء المسلمين بسلامه القرآن من التحريف

صرّح علماء المسلمين بشكل عام وعلماء الشيعه بشكل خاص عبر القرون كلّها بسلامه النصّ القرآنى من التحريف، لكن مَن يتّهم الشيعه بالقول بالتحريف يهمل هذه التصريحات المهمّه التى تكشف عن الموقف الموضوعى للمذهب الإمامى بشكل واضح. وإليك نماذج من هذه التصريحات عبر القرون التاليه حتى عصرنا هذا: ۱ _ شيخ المحدثين أبو جعفر محمد بن على بن الحسين الصدوق _ المتوفّى سنه ۳۸۱ هـ _ قال فى رسالته التى وضعها لبيان معتقدات الشيعه الإماميه: «اعتقادنا أنّ القرآن الذى أنزله الله تعالى على نبيّه (صلى الله عليه وآله) هو ما بين الدفتين وهو ما فى أيدى الناس، ليس بأكثر من ذلك وعدد سوره على المعروف (۱۱۴) سوره. ثمّ قال: ومن نسب إلينا أنّا نقول إنه أكثر من ذلك فهو كذّاب» [۴۶] . ۲ _ الشيخ محمد بن محمد بن النعمان، الملقّب بالمفيد _ المتوفّى سنه ۴۱۳ هـ _ قال: «وقد قال جماعه من أهل الإمامه، إنه لم ينقص من كلمه،

ولا ـ من آيه، ولا ـ من سوره، ولكن حذف ما كان مثبتاً فى مصحف أمير المؤمنين (عليه السلام) من تأويله، وتفسير معانيه على حقيقه تنزيله، وذلک كان ثابتاً منزلاً وإن لم يكن من جمله كلام الله تعالى الذى هو القرآن المعجز. وعندى أنّ هذا القول أشبه من مقال من ادّعى نقصان كلم من نفس القرآن على الحقيقه دون التأويل، وإليه أميل والله اسأل توفيقه للصواب» [47] . ٣ ـ الشريف المرتضى على بن الحسين الموسوى، الملقّب بعلم الهدى ـ المتوفّى سنه ۴۳۶ هـ ـ قال:«إنّ العلم بصحّه نقل القرآن كالعلم بالبلدان، والحوادث الكبار، والوقائع العظام، والكتب المشهوره، وأشعار العرب المسطوره، فإنّ العنايه اشتدّت والدواعى توفّرت على نقله وحراسته، وبلغت إلى حدٍّ لم يبلغه فى ما ذكرناه، لأنّ القرآن معجزه النبوّه، ومأخذ العلوم الشرعيه والأحكام الدينيه، وعلماء المسلمين قد بلغوا فى حفظه وحمايته الغايه، حتّى عرفوا كل شىء اختلف فيه من إعرابه وقراءته وحروفه وآياته، فكيف يجوز أن يكون مغيّراً أو منقوصاً مع العنايه الصادقه والضبط الشديد؟!». وقال: «إنّ العلم بتفصيل القرآن وأبعاضه فى صحّه نقله كالعلم بجملته، وجرى ذلک مجرى ما علم ضرورهً من الكتب المصنّفه ككتابى سيبويه والمزنى، فإنّ أهل العنايه بهذا الشأن يعلمون من تفصيلها ما يعلمونه من جملتها، حتّى لو أنّ مدخلاً أدخل فى كتاب سيبويه باباً فى النحو ليس من الكتاب لعُرِف ومُيّز، وعلم أنّه ملحق وليس فى أصل الكتاب، وكذلک القول فى كتاب المزنى، ومعلوم أنّ العنايه بنقل القرآن وضبطه أصدق من العنايه بضبط كتاب سيبويه ودواوين الشعراء». وقال: «إنّ القرآن كان على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) مجموعاً مؤلّفاً على ما هو عليه الآن...». «واستدلّ على ذلک بأن

القرآن كـان يُـدرّس ويُحفـظ جميعه في ذلک الزمان، حتّى عيّن على جماعه من الصـحابه في حفظهم له، وأنّه كان يعرض على النبى (صلى الله عليه وآله) ويُتلا عليه، وأنّ جماعه من الصحابه مثل عبدالله بن مسعود واُبىّ بن كعب وغيرهما ختموا القرآن على النبى (صـلى الله عليه وآله) وسـلّم عـدّه ختمات». «كل ذلک يـدلّ بأدنى تأمّل على أنّه كان مجموعاً مرتّباً غير مبتور ولا مبثوث». «وذكر أنّ من خـالف فى ذلـک من الإمـاميه والحشويه لاـ يعتـدّ بخلاـفهم، فإنّ الخلاف فى ذلک مضاف إلى قوم من أصـحاب الحـديث، نقلوا أخبـاراً ضـعيفه ظنوا بصـحّتها، لاـ يرجع بمثلها عن المعلوم المقطوع على صـحّته» [۴۸] . ولقـد عرف واشـتهر هذا الرأى عن الشـريف المرتضـى حتّى ذكر ذلـک عنه كبار علماء أهل السُـنّه، وأضافوا أنّه كان يُكفّر من قال بتحريف القرآن، فقد نقل ابن حجر العسـقلانى عن ابن حزم قوله فيه: «كان من كبار المعتزله الـدعاه، وكان إمامياً، لكنّه يكفّر من عزم أنّ القرآن بُـدلّ أو زيد فيه، أو نقص منه، وكذا كان صاحباه أبو القاسم الرازى وأبو يعلى الطوسى» [۴۹] . ۴ ـ الشيخ محمد بن الحسن أبو جعفر الطوسـى، الملقّب بشيخ الطائفه ـ المتوفّى سنه ۴۶۰ هـ ـ قال فى مقـدمه تفسـيره: «والمقصود من هذا الكتاب علم معانيه وفنون أغراضه، وأمّا الكلام فى زيادته ونقصانه فممّا لا يليق به أيضاً، لأن الزياده فيه مجمع على بطلانها، والنقصان منه فالظاهر أيضاً من مـذهب المسـلمين خلاـفه، وهو الأـليق بالصـحيح من مـذهبنا، وهو الـذى نصـره المرتضـى ـ رحمه الله تعـالى ـ وهو الظاهر من الروايات. غير أنّه رويت روايات كثيره من جهه الخاصه والعامه بنقصان كثير من آى القرآن، ونقل شيء

منه من موضع إلى موضع، طريقها الآحاد التى لا ـ توجب علماً ولا عملاً، والأولى الإعراض عنها وترك التشاغل بها لأنّه يمكن تأويلها، ولو صحّت لما كان ذلك طعناً على ما هو موجود بين الدفّتين، فإنّ ذلك معلوم صحّته لا يعترضه أحد من الاُمّه ولا يدفعه» [۵۰] . ۵ ــ الشيخ الفضل بن الحسن أبو على الطبرسى، الملقّب بأمين الإسلام ــ المتوفّى سنه ۵۴۸ هـ ــ قال ما نصّه: «... ومن ذلك الكلام فى زياده القرآن ونقصانه، فإنّه لا يليق بالتفسير، فأمّا الزياده فجمع على بطلانها، وأمّا النقصان منه فقد روى جماعه من أصحابنا وقوم من حشويه العامه: إنّ فى القرآن تغييراً ونقصاناً... والصحيح من مذهب أصحابنا خلافه، وهو الذى نصره المرتضى ــ قدّس الله روحه ــ واستوفى الكلام فيه غايه الاستيفاء فى جواب المسائل الطرابلسيات» [۵۱] . ۶ ــ السيد أبو القاسم على بن طاووس الحلّى ــ المتوفى سنه ۶۶۴ هـ ــ فقد نصّ على أن القرآن مصون من الزياده والنقصان، كما يقتضيه العقل والشرع [۵۲] . واستنكر ما روى العامه عن عثمان وعائشه، من أن فى القرآن لحناً وخطأً، قائلًا: «ألا تعجب من قوم يتركون مثل على بن أبى طالب، أفصح العرب بعد صاحب النبوّه وأعلمهم بالقرآن والسنّه ويسألون عائشه؟ أما يفهم أهل البصائر أنّ هذا لمجرد الحسد، أو لغرض يبعد من صواب الموارد والمصادر... ولو ظفر اليهود والزنادقه بمسلم يعتقد فى القرآن لحناً جعلوه حجه» [۵۳] . ۷ ــ العلاّمه الحلّى ــ المتوفى سنه ۷۲۶ هـ ــ وممّا قاله فى بعض أجوبته حيث سئل: «ما يقول سيدنا فى الكتاب العزيز هل يصح عند أصحابنا أنّه نقص منه شىء أو زيد فيه أو غيّر

ترتيبه أم لم يصح عندهم شىء من ذلك؟ «الحق أنه لا تبديل ولا تأخير ولا تقديم فيه، وأنّه لم يزد ولم ينقص، ونعوذ بالله تعالى من أن يعتقد مثل ذلک وأمثال ذلک، فإنّه يوجب التطرق إلى معجزه الرسول عليه وآله السلام المنقوله بالتواتر» [۵۴] . ۸ _ الشيخ زين الدين البياضى العاملى _ المتوفى سنه ۸۷۷ ه_ _ قال: «علم بالضروره تواتر القرآن بجملته وتفاصيله، وكان التشديد فى حفظه أتمّ، حتّى نازعوا فى أسماء السور والتفسيرات. وانّما اشتغل الأكثر عن حفظه بالتفكّر فى معانيه وأحكامه، ولو زيد فيه أو نقص لعلمه كلّ عاقل وإن لم يحفظه، لمخالفه فصاحته وأُسلوبه» [۵۵] . ۹ _ وألّف الشيخ على بن عبدالعالى الكركى العاملى، الملقّب بالمحقق الثانى _ المتوفى سنه ۹۴۰ ه_ _ رساله فى نفى النقيصه فى القرآن الكريم. وأجاب عن الأخبار التى تتضمن وجود النقص قائلًا: «بأنّ الحديث إذا جاء على خلاف الدليل والسُنّه المتواتره أو الإجماع، ولم يمكن تأويله ولا حمله على بعض الوجوه، وجب طرحه» [۵۶] . ۱۰ _ وبه صرّح الشيخ فتح الله الكاشانى _ المتوفّى سنه ۹۸۸ ه_ _ فى مقدمه تفسيره منهج الصادقين، وفى تفسير الآيه المباركه (إنّا نحن نزّلنا الذكر وإنّا له لحافظون). ۱۱ _ وهو صريح السيد نور الله التسترى، المعروف بالقاضى الشهيد _ المستشهد سنه ۱۰۱۹ ه_ _ فى كتابه مصائب النواصب فى الإمامه والكلام، حيث قال: «ما نسب إلى الشيعه الإماميه من القول بوقوع التغيير فى القرآن ليس ممّا قال به جمهور الإماميه، إنّما قال به شرذمه قليله منهم، لا اعتداد بهم فيما بينهم». [۵۷] . ۱۲ _ الشيخ محمد بن الحسين، الشهير ببهاء الدين العاملى _ المتوفّى

سنه ۱۰۳۰ ه‍ ــ قـال: «الصـحيح أنّ القرآن العظيم محفوظ عن ذلـك، زيـاده كـان أو نقصانـاً، ويـدلّ عليه قوله تعـالى: (وإنّا له لحـافظون). ومـا اشـتهر بين النـاس من اسـقاط اسم أمير المؤمنين (عليه السـلام) منه فى بعض المواضع مثـل قوله تعـالى: (يا أيها الرّسول بلّغ مـا أُنزل إليك ــ فى على)، وغير ذلك فهو غير معتبر عنـد العلماء» [۵۸] . ۱۳ ــ الشيخ محمد محسن الشهير بالفيض الكاشانى ــ المتوفى سـنه ۱۰۱۹ ه‍ ــ قـال: «فلو تطرّق التحريف والتغيير فى ألفـاظ القرآن لم يبق لنـا اعتمـاد على شـىء منه، إذ على هـذا يحتمل كل آيه منه أن تكون محرّفه ومغيّره، وتكون على خلاف ما أنزله الله، فلا يكون القرآن حجّه لنا، وتنتفى فائدته وفائـده الأـمر باتّبـاعه والوصـيه بـه، وعرض الأخبـار المتعـارضه عليه. ثم استشـهد ــ رحمه الله تعـالى ــ بكلاـم الشـيخ الصـدوق المتقدّم، وبعض الأخبار [۵۹] . وقـال فى تفسـير قوله تعـالى: (وإنا له لحافظون): «من التحريف والتغيير والزياده والنقصان» [۶۰] . ۱۴ ــ الشـيخ محمد بن الحسن الحرّ العاملى ــ المتوفى سـنه ۱۱۰۴ ــ قـال: «إنّ من تتبع الأخبار وتفحّص التواريـخ والآثار علم ــ علماً قطعياً ــ بأنّ القرآن قد بلغ أعلى درجات التواتر، وأنّ آلاف الصـحابه كانوا يحفظونه ويتلونه، وأنّه كان على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) مجموعاً مؤلفاً» [۶۱] . ۱۵ ــ العلاّمه محمد باقر المجلسى ــ المتوفّى سنه ۱۱۱۱ ه‍ ــ قال: «غير أن الخبر قد صـحّ عن أئمتنـا (عليهم السـلام) أنّهم أمروا بقراءه ما بين الـدفّتين وأن لا نتعـدّاه بلا زياده فيه ولا نقصان منه.. وإنّما نهونا (عليهم السلام) عن قراءه ما وردت به الأخبار من أحرف يزيد

على الثـابت فى المصـحف، لأنّه لم يأت على التواتر وإنّما جاء بالآحاد، وقـد يغلط الواحـد فيما ينقله» [۶۲] . ۱۶ _ السيد محمد مهـدى الطباطبـائى، الملقّب ببحر العلوم _ المتوفّى سـنه ۱۲۱۲ هـ _ قـال مـا نصّه: «الكتـاب هو القرآن الكريـم والفرقـان العظيم والضـياء والنور والمعجز الباقى على مرّ الـدهور، وهو الحقّ الـذى لا يأتيه الباطل من بين يـديه ولا من خلفه تنزيل من لدن حكيم حميـد، أنزله بلسـان عربىّ مبين هـدى للمتقين وبيانـاً للعالمين... ثم ذكر روايتى: القرآن أربعه أرباع، و: القرآن ثلاث أثلاث، ثم قـال: والوجه حمـل الأثلاث والأربـاع على مطلق الأقسام والأنواع وإن اختلف فى المقـدار...» [۶۳] . ۱۷ _ الشـيخ الأكبر الشيخ جعفر، المعروف بكـاشف الغطاء _ المتوفّى سـنه ۱۲۲۸ هـ _ قـال مـا نصّه: «لا ريب فى أنّ القرآن محفوظ من النقصـان بحفظ الملـك الـديّان، كمـا دلّ عليه صـريح الفرقان وإجماع العلماء فى جميع الأزمان، ولا عبره بالنادر، ما ورد من أخبار النقيصه تمنع البـديهه من العمـل بظاهرهـا، ولا سـيّـما ما فيه نقص ثلث القرآن أو كثير منه، فإنّه لو كان كـذلك لتواتر نقله، لتوفر الـدواعى عليه، ولاتّخـذه غير أهـل الإسـلام من أعظم المطـاعن على الإسـلام وأهله، ثم كيف يكون ذلك وكانوا شديـدى المحافظه على ضبط آياته وحروفه؟!... فلابد من تأويله بأحد وجوه» [۶۴] . ۱۸ _ السيد محسن الأعرجى الكاظمى _ المتوفّى سنه ۱۲۲۸ هـ _ قـال مـا ملخّصه: أنّ القوم إنّمـا ردّوا مصـحف على (عليه السـلام) لما اشـتمل عليه من التأويل والتفسـير، وقـد كان عاده منهم أن يكتبوا التأويل مع التنزيل، والـذى يـدلّ على ذلك قوله (عليه السـلام) فى جواب الثانى: «ولقد جئت بالكتاب كمـلاً مشـتملاً على التأويل

والتنزيل، والمحكم والمتشابه، والناسخ والمنسوخ». فإنّه صريح فى أنّ الذى جاءهم به ليس تنزيلاً كلّه [۶۵] . ۱۹ _ السيد محمد الطباطبائى _ المتوفّى سنه ۱۲۴۲ ه_ _ قال ما ملخّصه: «لا خلاف أنّ كل ما هو من القرآن يجب أن يكون متواتراً فى أصله وأجزائه، وأمّا فى محلّه ووضعه وترتيبه، فكذلك عند محقّقى أهل السُنّه، للقطع بأنّ العاده تقضى بالتواتر فى تفاصيل مثله، لأنّ هذا المعجز العظيم الذى هو أصل الدين القويم والصراط المستقيم م_مّا توفّرت الدواعى على نقل جمله وتفاصيله، فما نقل آحاداً ولم يتواتر يُقطع بأنّه ليس من القرآن قطعاً» [۶۶] . ۲۰ _ الإمام روح الله الموسوى الخمينى _ المتوفّى سنه ۱۴۰۹ ه_ _ قال: «إنّ الواقف على عنايه المسلمين بجمع الكتاب وحفظه وضبطه، قراءهً وكتابهً، يقف على بطلان تلك الروايات المزعومه. وما ورد فيها من أخبار _ حسبما تمسّكوا به _ إمّا ضعيف لا يصلح للاستدلال به، أو موضوع تلوح عليه إمارات الوضع، أو غريب يقضى بالعجب، أمّا الصحيح منها فيرمى الى مسأله التأويل والتفسير، وأن التحريف إنّما حصل فى ذلك، لا فى لفظه وعباراته. وتفصيل ذلك يحتاج إلى تأليف كتاب حافل ببيان تاريخ القرآن والمراحل التى قضاها طيله قرون، ويتلخص فى أن الكتاب العزيز هو عين ما بين الدفّتين، لا زياده ولا نقصان، وأن الاختلاف فى القراءات أمر حادث، ناشئ عن اختلاف الاجتهادات، من غير أن يمسّ جانب الوحى الذى نزل به الروح الأمين على قلب سيد المرسلين» [۶۷] . ۲۱ _ السيد أبو القاسم الخوئى _ المتوفّى ۱۴۱۳ ه_ _ قال: «إن حديث تحريف القرآن حديث خرافه وخيال، لا يقول به إلاّ من ضعف عقله، أو من لم

يتأمل فى أطرافه حق التأمل، أو من ألجأه إليه حبُّ القول به. والحب يعمى ويصم، وأما العاقل المنصف المتدبر فلا يشك فى بطلانه وخرافته» [۶۸] . ۲۲ _ الشيخ لطف الله الصافى الگلپايگانى دام ظلّه. قال: «فالقرآن الموجود بين الدّفتين هو كتاب دين الفريقين وهو أصلهم الأوّل الّذى تأتى بعده السنّه المشروط صحه الاعتماد عليها بأن لا تكون مخالفه للقرآن، وهذا الأمر يحتج به الجميع فى الأُصول والفروع وفى خلافاتهم ويعتمدون عليه وعلى السنّه. فكلّ الأُمه _ شيعه وسنّه _ يتمسّكون بجميع محكماته، وفى متشابهاته أيضاً يقولون: آمنّا به كل من عند ربّنا» [۶۹] .

اسباب نشوء شبهه التحريف و إشاعتها

من الواضح أن إثاره هذه الشبهه من قبل أعداء الإسلام القدامى منهم والمحدثين تستهدف ما يلى: ۱ _ إدانه أهم دليل على حقّانيه الإسلام وخلوده. ۲ _ إسقاط أهم مصدر للتشريع من الحجّيه وسلب الثقه به. ۳ _ زعزعه ثقه المسلمين بكتابهم ورمز وحدتهم وأصالتهم، إن لم يستطيعوا كسبهم نحو دينهم الذى أثبت القرآن تحريفهم للكتب السماويه السابقه. ۴ _ إيجاد الفرقه بين المسلمين، حيث يتّهم بعضهم البعض الآخر بأنه يعتقد بتحريف القرآن. ۵ _ تربيه ذهنيه الإنسان المسلم وترويضها على أن تتقبّل المنهج العلمانى الذى يتناول النصوص القطعيه المقدّسه عندنا بذهنيه مشكّكه. ۶ _ كما لا يبعد أن تكون هذه الإثاره ردّه فعل من قبل اليهود والنصارى الذين أدان القرآن سلوكهم تجاه كتبهم (التوراه والإنجيل) حيث حرّفوهما، وحين يشكك فى سلامه النص القرآنى لم يتميّز الإسلام وكتاب الإسلام عن الديانتين اليهوديه والمسيحيه من هذه الجهه.. قال تعالى: (ودّ كثير من أهل الكتاب لو يردّونكم من بعد إيمانكم كفّاراً حسداً من عند أنفسهم) [۷۰] .

الموقف الموضوعى من روايات التحريف

الموقف من روايات التحريف فى مصادر أهل السنه

اشاره

نذكر هنا نماذج من الروايات الموجوده فى كتب أهل السُنّه، ونبيّن ما ورد فى تأويلها، وما قيل فى بطلانها وإنكارها، وعلى هذه النماذج يقاس ما سواها، وهى على أقسام: القسم الأوّل: الروايات التى ذكرت سوراً أو آيات زُعِم أنّها كانت من القرآن وحُذِفت منه، أو زعم البعض نسخ تلاوتها، أو أكلها الداجن، نذكر منها: الأُولى: أنّ سوره الأحزاب تعدل سوره البقره: ۱ _ رُوى عن عائشه: «أنّ سوره الأحزاب كانت تُقرأ فى زمان النبى (صلى الله عليه وآله) فى مائتى آيه، فلم نقدر منها إلّا على ما هو الآن» [۷۱] وفى لفظ الراغب: «مائه آيه» [۷۲] . ۲

ـ ورُوی عن عمر واُبی بن کعب وعکرمه مولی ابن عباس: «أنّ سوره الأحزاب کانت تقارب سوره البقره، أو هی أطول منها، وفیها کانت آیه الرجم» [۷۳] . وقد حمل ابن الصلاح المدّعی زیادته علی التفسیر، وحمله السیوطی وابن حزم علی نسخ التلاوه، والمتأمّل لهذه الروایات یلاحظ وجود اختلاف فاحش بینها فی مقدار ما کانت علیه سوره الأحزاب، الأمر الذی یشیر إلی عدم صحّه هذه النصوص وبطلانها، أمّا آیه الرجم الوارده فی الحدیث الثانی فستأتی فی القسم الرابع من هذه الطائفه. الثانیه: لو کان لابن آدم وادیان... رُوی عن أبی موسی الأشعری، أنّه قال لقُرّاء البصره: «کنّا نقرأ سوره نُشبّهها فی الطول والشدّه ببراءه فأنسیتها، غیر أنّی حفظت منها: لو کان لابن آدم وادیان من مال لابتغی وادیاً ثالثاً، ولا یملأ جوف ابن آدم إلّا التراب» [۷۴] . وقد حمل ابن الصلاح هذا الحدیث علی السُنّه، قال: «إنّ هذا معروف فی حدیث النبی (صلی الله علیه وآله) علی أنّه من کلام الرسول، لا یحکیه عن ربِّ العالمین فی القرآن، ویؤیّده حدیث روی عن العباس ابن سهل، قال: سمعت ابن الزبیر علی المنبر یقول: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله): «لو أنّ ابن آدم اُعطی وادیان...» وعدّه الزبیدی الحدیث الرابع والأربعین من الأحادیث المتواتره وقال: «رواه من الصحابه خمسه عشر نفساً» [۷۵] رواه أحمد فی (المسند) عن أبی واقد اللیثی علی أنّه حدیث قدسیّ [۷۶] . أمّا إخبار أبی موسی بأنّه کان ثمّه سوره تشبه براءه فی الشدّه والطول، فلو کانت لحصل العلم بها، ولما غفل عنها رسول الله (صلی الله علیه وآله) والصحابه وکُتّاب الوحی وحُفّاظه وقُرّاؤه. الثالثه: سورتا الخلع والحفد روی أنّ سورتی

الخلع والحفد، كانتا فى مصحف ابن عباس وأُبى بن كعب وابن مسعود، وأنّ عمر بن الخطاب قنت بهما فى الصلاه، وأنّ أبا موسى الأشعرى كان يقرأهما... وهما: ١ ـ «اللّهمّ إنّا نستعينك ونستغفرك، ونثنى عليك ولا ـ نكفرك، ونخلع ونترك من يفجرك». ٢ ـ «اللّهمّ إياك نعبد، ولك نصلى ونسجد، وإليك نسعى ونحفد، نرجو رحمتك، ونخشى عذابك، إنّ عذابك بالكافرين ملحق» [٧٧] . وقد حملهما الزرقانى والباقلانى والجزيرى وغيرهم على الدعاء، وقال صاحب الانتصار: «إنّ كلام القنوت المروى: أنّ أُبى بن كعب أثبته فى مصحفه، لم تقم الحجّه بأنّه قرآن منزّل، بل هو ضرب من الدعاء، ولو كان قرآناً لنقل إلينا وحصل العلم بصحتّه» إلى أن قال: «ولم يصحّ ذلك عنه، وإنّما روى عنه أنّه أثبته فى مصحفه، وقد أثبت فى مصحفه ما ليس بقرآن من دعاء أو تأويل... الخ» [٧٨] . وقد روى هذا الدعاء فى الدر المنثور والإتقان والسنن الكبرى والمصنّف وغيرها، من عديد من الروايات عن ابن الضرس والبيهقى ومحمد بن نصر، ولم يُصرّحوا بكونه قرآناً» [٧٩] . الرابعه: آيه الرجم روى بطرق متعدّده أنّ عمر بن الخطاب، قال: «إياكم أن تهلكوا عن آيه الرجم.. والذى نفسى بيده لولا أن يقول الناس: زاد عمر فى كتاب الله لكتبتها: الشيخ والشيخه إذا زنيا فارجموهما البتّه، نكالاً من الله، والله عزيز حكيم. فإنّا قد قرأناها» [٨٠] . وأخرج ابن أشته: فى المصاحف عن الليث بن سعد، قال: «إنّ عمر أتى إلى زيد بآيه الرجم، فلم يكتبها زيد لأنّه كان وحده» [٨١] . وقد حمل ابن حزم آيه الرجم فى المحلّى على أنّها ممّا نسخ لفظه وبقى حكمه، وهو حملٌ باطلٌ، لأنّها لو كانت منسوخه التلاوه

لما جاء عمر ليكتبها فى المصحف، وأنكر ابن ظفر فى الينبوع عدّها ممّا نسخ تلاوه، وقال: «لأنّ خبر الواحد لا يُثبت القرآن» [۸۲] . وحملها أبو جعفر النحاس على السُنّه، وقال: «إسناد الحديث صحيح، إلاّ أنّه ليس حكمه حكم القرآن، الذى نقله الجماعه عن الجماعه، ولكنها سُنّه ثابته، وقد يقول الإنسان: كنت أقرأ كذا لغير القرآن، والدليل على هذا أنّه قال: لولا أنّى أكره أن يقال زاد عمر فى القرآن لزدته» [۸۳] . الخامسه: آيه الجهاد رُوى أنّ عمر قال لعبدالرحمن بن عوف: «ألم تجد فيما أُنزل علينا: أن جاهدوا كما جاهدتم أوّل مره، فأنا لا أجدها؟ قال: أُسقطت فيما أسقط من القرآن» [۸۴] . نقول: ألم يرووا فى أحاديث جمع القرآن أنّ الآيه تُكتب بشهاده شاهدين من الصحابه على أنّها ممّا أنزل الله فى كتابه؟ فما منع عمر وعبدالرحمن بن عوف من الشهاده على أنّ الآيه من القرآن وإثباتها فيه؟ فهذا دليل قاطع على وضع هذه الروايه، وإلاّ كيف سقطت هذه الآيه المدّعاه عن كُتّاب القرآن وحُفّاظه فى طول البلاد وعرضها، ولم تبق إلاّ مع عمر وعبدالرحمن بن عوف؟ السادسه: آيه رضاع الكبير عشراً رُوى عن عائشه أنّها قالت: «نزلت آيه الرجم ورضاع الكبير عشراً، ولقد كانت فى صحيفه تحت سريرى، فلمّا مات رسول الله (صلى الله عليه وآله) وتشاغلنا بموته دخل داجن فأكلها» [۸۵] . وظاهرٌ من هذه الروايه أنه لم يحفظ القرآن ولم يكتبه غير عائشه، وهو أمرٌ فى غايه البُعد والغرابه، فأين سائر الصحابه والحُفّاظ والكتبه منهم؟! قال السرخسى: «حديث عائشه لا يكاد يصح، لأن بهذا لا ينعدم حفظه من القلوب، ولا يتعذّر عليهم به إثباته فى صحيفه أُخرى، فعرفنا أنّه

لا أصل لهذا الحديث» [۸۶] . أما بالنسبه لآيه الرجم المذكوره فى الحديث فقد تقدّم أنّه لا يصحّ اعتبارها قرآناً لكونها من أخبار الآحاد، وحكم الرجم من السنن الثابته عن الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله). ثم إنّ هذا الحكم ـ فى رضاع الكبير عشراً ـ قد انفردت به عائشه، وعارضها فيه سائر أزواج النبى (صلى الله عليه وآله)، ولم تأخذ واحده منهنّ بقولها فى ذلك، وأنكره أيضاً ابن مسعود على أبى موسى الأشعرى، وقال: «إنّما الرضاعه ما أنبت اللحم والدم» فرجع أبو موسى عن القول به [۸۷] عن سائر الصحابه وكُتّاب الوحى منهم وحفّاظه وجمّاعه، واختصت به عائشه دونهم؟ ولو صحّ فهو روايه عن الرسول (صلى الله عليه وآله)، فاعتقدت عائشه كونها من القرآن فكتبتها، حيث روى عن البراء ابن عازب أنّه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إن الله وملائكته يصلون على الصفوف الأُول» [۸۸] ، وروى عن عائشه أنّها قالت: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الله وملائكته يصلّون على الذين يَصِلون الصفوف» [۸۹] ، ولعلّه أيضاً ممّا يُكْتب فى حاشيه المصحف، حيث كانوا يسجّلون ما يرون له أهميه وشأناً فى حاشيه مصاحفهم الخاصّه. وأخيراً فإنّ الملاحظ على كثير ممّا ادّعى أنّه من القرآن مخالفته لقواعد اللغه وأُسلوب القرآن الكريم وبلاغته الساميه، ممّا يدل على أنّه ليس بكلام الخالق تعالى، وليست له طلاوته، ولا به حلاوته وعذوبته، وليست عليه بهجته، بل يتبرّأ من ركاكته وانحطاطه وتهافته المخلوقون، فكيف برب العالمين، وسموّ كتابه المبين؟! ومن أراد الاطلاع على ما ذكرناه، فليراجع مقدمه (تفسير آلاء الرحمن) للشيخ البلاغى ففيه مزيد بيان. والملاحظ أيضاً أن قسماً منه هو من الأحاديث النبويه،

أو من السُـنّه والأحكـام التى ظنّوهـا قرآنـاً، كما روى أنّ قوله (صـلى الله عليه وآله): «الولـد للفراش، وللعاهر الحجر» هو آيه، ولا يشكّ أحد فى أنّه حديث، والملاحظ أيضاً أنّ أغلبه روى بألفاظ متعدّده وتعابير مختلفه، فلو كان قرآناً لتوحّدت ألفاظه.

اقسام النسخ والموقف من نسخ التلاوه

اشاره

قسّموا النسخ فى الكتاب العزيز إلى ثلاثه أقسام: ١ ـ نسخ الحكم دون التلاوه، وهذا هو القسم الذى نطق به محكم التنزيل، وهو المشـهور بين العلمـاء والمفسـرين، وهـو أمر معقـولٌ مقبولٌ، حيث إنّ الأحكـام لم تنزل دفعه واحـده، بـل نزلت تـدريجياً لتـألفها النفوس وتستسـيغها العقول، فنسـخت تلـك الأحكام وبقيت ألفاظها لأسـرار تربويه وتشـريعيه يعلمها الله تعالى. ٢ ـ نسـخ التلاوه دون الحكم، وقـد مثّلوا له بآيه الرجم، فقالوا: إنّ هـذه الآيه كانت من القرآن ثمّ نسـخت تلاوتها وبقى حكمها. ٣ ـ نسخ التلاوه والحكم معاً، وقد مثّلوا له بآيه الرضاع. وقد تقدّم فى ثنايا البحث السابق، أنّ البعض حمل قسماً من الروايات الداله على النقصان، على أنّها آيات نسخت تلاوتها وبقيت أحكامها، أو نسخت تلاوهً وحكماً، وذلك تحاشياً من التسليم بها، الذى يفضى إلى القول بتحريف القرآن، وفراراً من ردّها وتكـذيبها الـذى يؤول إلى الطعن فى الكتب الصـحاح والمسانيد المعتبره، أو الطعن فى الأعيان الـذين نُقلت عنهم، ولا شكّ أن القول بالضـربين الأخيرين من النسخ هو عين القول بالتحريف، وهو باطل لما يلى: أ ـ يسـتحيل عقلًا أن يرد النسخ على اللفظ دون الحكم، لأنّ الحكم لا بدّ له من لفظ يدل عليه، فإذا رفع اللفظ فما هو الدليل الذى يدل عليه؟ فالحكم تابع للفظ، ولا يمكن أن يرفع الأصل ويبقى التابع. ب ـ النسخ حكم، والحكم لابدّ أن يكون بالنصّ، ولا انفكاك

بينهما، ولا دليل على نسخ النصوص التى حكتها الآثار المتقدّمه وسواها، إذ لم ينقل نسخها ولم يرد فى حديث عن النبى (صلى الله عليه وآله) فى واحد منها أنّها منسوخه، والواجب يقتضى أن يبلّغ الاُمّه بالنسخ، كما بلّغ بالنزول، وبما أنّ ذلك لم يحدث فالقول به باطل. ج _ الأخبار التى زعم نسخ تلاوتها أخبار آحاد، ولا تقوى دليلاً وبرهاناً على حصوله، إذ صرحوا باتفاق العلماء أجمع على عدم جواز نسخ الكتاب بخبر الواحد [٩٠] ، ونسبه القطّان إلى الجمهور [٩١] ، وعلّله رحمه الله الهندى «بأنّ خبر الواحد إذا اقتضى عملاً ولم يوجد فى الأدلّه القاطعه ما يدلّ عليه وجب ردّه» [٩٢] ، بل إن الشافعى وأصحابه وأكثر أهل الظاهر، قد قطعوا بامتناع نسخ القرآن بالسنّه المتواتره، وبهذا صرّح أحمد بن حنبل فى إحدى الروايتين عنه، بل من قال بإمكان نسخ الكتاب بالسنّه المتواتره منع وقوعه [٩٣] ، لذا لا تصحّ دعوى نسخ التلاوه مع بقاء الحكم أو بدونه، حتّى لو ادّعى التواتر فى أخبار النسخ، فضلاً عن كونها أخبار آحاد ضعيفه الإسناد واهيه المتن كما تقدّم. د _ أنكر بعض المعتزله وعامه علماء الإماميه وأعلامهم الضربين الأخيرين من النسخ واعتبروهما نفس القول بالتحريف، وكذا أنكرهما أغلب علماء ومحققى أهل السنّه المتقدمين منهم والمتأخرين، وحكى القاضى أبو بكر فى الانتصار عن قوم إنكار الضرب الثانى منه [٩٤] ، وأنكره أيضاً ابن ظفر فى كتاب الينبوع [٩٥] ، ونُقل عن أبى مسلم: «أنّ نسخ التلاوه ممنوع شرعاً» [٩٦] .

بطلان نسخ التلاوه

وفيما يلى بعض أقوال محقّقى أهل السنّه فى إبطال القول بنسخ التلاوه: ١ _ قال الخضرى: «أنا لا أفهم معنى لآيه أنزلها الله تعالى لتفيد

حكماً ثم يرفعها مع بقاء حكمها، لأنّ القرآن يقصد منه إفاده الحكم والإعجاز معاً بنظمه، فما هى المصلحه فى رفع آيه مع بقاء حكمها؟ إنّ ذلك غير مفهوم، وقد أرى أنّه ليس هناك ما يدعو إلى القول به» [٩٧] . ٢ ـ وقال الدكتور صبحى الصالح: «أمّا الجرأه العجيبه ففى الضربين الثانى والثالث اللذين نسخت فيهما بزعمهم آيات معينه، إمّا مع نسخ أحكامها وإمّا دون نسخ أحكامها، والناظر فى صنيعهم أضرب إنّما يصلح إذا كان لكلّ ضرب شواهد كثيره أو كافيه على الأقل ليتيسر استنباط قاعده منها، وما لعشّاق النسخ إلاّ شاهد أو اثنان على كلّ من هذين الضربين، وجميع ما ذكروه منها أخبار آحاد، ولا يجوز القطع على إنزال قرآن ونسخه بأخبار آحاد لا حجه فيها» [٩٨] . ٣ ـ وقال الدكتور مصطفى زيد: «ومن ثمّ يبقى منسوخ التلاوه باقى الحكم مجرّد فرض لم يتحقّق فى واقعه واحده، ولهذا نرفضه، ونرى أنّه غير معقول ولا ـ مقبول» [٩٩] . ۴ ـ وقال عبدالرحمن الجزيرى: «إنّ الأخبار التى جاء فيها ذكر كلمه (من كتاب الله) على أنّها كانت فيه ونسخت فى عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) فهذه لا يُطلق عليها أنّها قرآن، ولا ـ تُعطى حكم القرآن باتفاق، ثم ينظر إن كان يمكن تأويلها بما يخرجها عن كونها قرآناً، فإنّ الإخبار بها يعطى حكم الحديث، وإن لم يمكن تأويلها فالذى أعتقده أنّها لا تصلح للدلاله على حكم شرعى، لأنّ دلالتها موقوفه على ثبوت صيغتها. وصيغتها يصحّ نفيها باتفاق، فكيف يمكن الاستدلال بها؟! فالخير كلّ الخير فى ترك مثل هذه الروايات» [١٠٠] .
۵ ـ وقال ابن الخطيب: «أمّا ما يدّعونه من نسخ تلاوه بعض الآيات مع

بقاء حكمها، فأمر لا يقبله إنسان يحترم نفسه، ويقـدّر ما وهبه الله تعالى من نعمه العقل، إذ ما هى الحكمه من نسـخ تلاوه آيه مع بقاء حكمها؟ ما الحكمه من صدور قانون واجب التنفيذ ورفع ألفاظ هذا القانون مع بقاء العمل بأحكامه؟ ويستدلّون على باطلهم هـذا بإيراد آيه من هـذا النوع يـدّعون نسـخها، ويعلم الله تعالى أنّها ليست من القرآن، ولو كانت لما أغفلها الصـحابه رضوان الله عليهم ولدونها السلف الصالح فى مصاحفهم [۱۰۱] .

الروايات الداله على الخطأ واللحن والتغيير

١ ــ روى عن عثمـان أنّه قـال: «إنّ فى المصـحف لحنـاً، وسـتقيّمه، العرب بألسـنتها. فقيـل له: ألا تغيره؟ فقال: دعوه، فإنّه لا يحلّ حراماً، ولا يحرّم حلالاً» [۱۰۲] . حمل ابن أشـته اللحن الوارد فى الحديث على الخطأ فى إختيار ما هو أولى من الأحرف السبعه، وعلى أشـياء خالف لفظُها رَسْـمها، وهـذا الحمل غير مسـتقيم، والأولى منه هو ترك الروايه وتكذيبها وإنكارها، كما فعل الدانى والرازى والنيسـابورى وابن الأنبـارى والآلوسـى والسـخاوى والخازن والباقلانى وجماعه آخرون [۱۰۳] ، حيث صـرّحوا أن هـذه الروايه لاـ يصـحّ بهـا دليل ولا تقوم بمثلها حجّه، لأن إسـنادها ضـعيف، وفيه اضـطراب وانقطاع وتخليط، ولأن المصـحف منقول بالتواتر عن رسول الله (صـلى الله عليه وآله) فلا يمكن ثبوت اللحن فيه، ثم إن ما بين الدفّتين هو كلام الله بإجماع المسـلمين، ولا يجوز أن يكون كلام الله لحناً وغلطاً، وقـد ذهب عامّه الصـحابه وسائر علماء الاُمّه من بعدهم إلى أنّه لفظ صـحيح ليس فيه أدنى خطأ من كـاتب ولاـ من غيره، واسـتدلّوا أيضـاً على إنكار هـذه الروايه بقولهم: إنّ عثمان جعل للناس إماماً، فكيف يرى فيه لحناً ويتركه لتقيّمه العرب بألسنتها، أو يؤخّر شيئاً فاسداً ليصلحه غيره؟!

وإذا كـان الـذين تولوا جمعه وكتابته لم يقيّموا ذلك ــ وهم الخيار وأهل اللغه والفصاحه والقـدره على ذلك ــ فكيف يتركون فى كتـاب الله لحناً يصـلحه غيرهم! ثمّ إن عثمان لم يكتب مصـحفاً واحـداً بل كتب عـده مصاحف، فلم تأتِ المصاحف مختلفه قـطّ، إلاّ ـ فيمـا هو من وجوه القراءات والتلاـوه دون الرسم، وليس ذلـك باللحن» [١٠۴] . والـذى يهوّن الخطب فى هـذه الروايه ومثيلاتها الآتيه، أنّها بروايه عكرمه مولى ابن عبّاس، وكان من أعلام الضلال ودعاه السوء، وكان يرى رأى الخوارج، ويضرب به المثل فى الكذب والافتراء، حتّى قدح به الأكابر وكذّبوه، أمثال ابن عمر ومجاهد وعطاء وابن سـيرين ومالك بن أنس والشافعى وسـعيد بن المسيّب ويحيى بن سـعيد، وحرّم مالـك الروايه عنه، وأعرض عنه مسـلم [١٠۵] . ٢ ــ روى عن ابن عبـاس فى قـوله تعالى: (حتّى تستأنسوا وتسلّموا) [١٠۶] قـال: «إنّما هو (حتّى تسـتأذنوا)، وأنّ الأ وّل خطأٌ من الكاتب [١٠٧] ، والمراد بالاستئناس هنا الاسـتعلام، أى حتّى تسـتعلموا مَن فى البيت، فهذه الروايه مكذوبه على ابن عباس ولا تصحّ عنه، لأن مصاحف الإسـلام كلّها قـد ثبت فيهـا (حتّى تسـتأنسوا) وصـحّ الإجمـاع فيها منـذ عهـد الرسول (صـلى الله عليه وآله) وإلى الآن، فلا يعوّل على مثل هـذه الروايه، قال الرازى: «إعلم أنّ هذا القول من ابن عبّاس فيه نظر، لأنّه يقتضـى الطعن فى القرآن الذى نُقل بالتواتر، ويقتضـى صحّه القرآن الذى لم يُنقل بالتواتر، وفتح هذين البابين يطرق الشكّ فى كل القرآن، وانّه باطل» [١٠٨] . وقال أبو حيان: «من روى عن ابن عبّاس أنّ قوله تعالى: (حتّى تستأنسوا) خطأ أو وهمٌ من الكاتب، وأنّه قرأ (حتّى تستأذنوا) فهو كافرٌ فى الإسلام مُلحد

فى الـدين، وابن عبـاس برىءٌ من هـذا القـول [١٠٩] . ٣ ــ روى عروه بـن الزبير عـن عـائشه: أنّـه سألهـا عن قـوله تعـالى: (لكن الراسخون فى العلم) [١١٠] ثم قال: (والمقيمين)، وفى المائـده: (إنّ الـذين آمنوا والذين هادوا والصابئون) [١١١] ، و (إن هذان لساحران) [١١٢] فقالت: يابن أخى، هذا عمل الكُتّاب، أخطأوا فى الكتاب [١١٣] . أمّا قوله تعالى: (والمقيمين) فانّه على العطف يكون (والميقمون) كما فى قراءه الحسن ومالك بن دينار، والذى فى المصاحف وقراءه أُبىّ والجمهور (والمقيمين) قال سيبويه: «نُصِب على المـدح، أى وأعنى المقيمين» وذكر له شواهد وأمثله من كلام العرب [١١٤] . قال الآلوسى: «ولا يُلتفت إلى من زعم أنّ هـذا من لحن القرآن، وأنّ الصواب (والمقيمون) بالواو، إذ لا كلام فى نقل النظم متواتراً، فلا يجوز اللحن فيه أصـلاً» [١١٥] . وأمّـا قوله تعـالى: (والصـابئون) بـالرفع فهو معطوفٌ على محـلّ اسم إنّ. قال الفراء: «ويجوز ذلك إذا كان الاسم ممّا لم يتبيّن فيه الإعراب، كالمضـمر والموصول، ومنه قول الشـاعر: فمن يكُ أمسـى بالمـدينه رحله فإنّى وقيارٌ بها لغريبُ برفع (قيار) عطفاً على محلّ ياء المتكلّم» [١١٦] وقد أجاز الكوفيون والبصريون الرفع فى الآيه واستدلّوا بنظائر من كلام العرب. وقال صاحب المنار: «قد تجرّأ بعض أعـداء الإسـلام على دعوى وجود الغلط النحوى فى القرآن، وعـدّ رفع (الصابئين) هنا من هـذا الغلط، وهذا جمعٌ بين السـخف والجهـل، وإنّما جاءت هـذه الجرأه من الظاهر المتبادر من قواعـد النحو، مع جهل أو تجاهل أنّ النحو اسـتنبط من اللغه، ولم تسـتنبط اللغه منه» [١١٧] . وأمّـا قوله تعـالى: (إن هـذان لساحران) فإنّ القراءه التى عليها جمهور المسـلمين هى تخفيف «إن» المكسوره الهمزه، فتكون مخففةً

من الثقيله غير عامله، ورفع (هـذان). قال الزمخشـرى: «إن هـذان لساحران على قولك: إنّ زيد لمنطلق، واللام هى الفارقه بين إن النـافيه والمخففه من الثقيله» [١١٨] ، وعليه فلاـ إشـكال فى هـذه الآـيه، ولا لحن من الكُـتّاب! قال الرازى: «لما كان ثقل هـذه القراءه فى الشهره كنقل جميع القرآن، فلو حكمنا ببطلانها جاز مثله فى جميع القرآن، وذلك يفضى إلى القدح فى التواتر، وإلى القدح فى كلِّ القرآن، وانّه باطل» [١١٩] .

الروايات الداله على الزياده

١ ـ روى عن عبدالرحمن بن يزيد،أنّه قال: «كان عبدالله بن مسـعود يحكّ المعوذتين من مصحفه، ويقول: إنّهما ليستا من كتاب الله» [١٢٠] . ٢ ـ وروى عن عبدالله بن مسعود، أنّه لم يكتب الفاتحه فى مصحفه، وكذلك اُبى بن كعب [١٢١] . تقدّم فى معنى التحريف أنّ التحريف بالزيـاده فى القرآن مجمعٌ على بطلانه، لأنّه يفضـى إلى التشـكيك فى كتاب الله المتواتر يقيناً كلمةً كلمه وحرفاً حرفاً، ومن ينكر شـيئاً من القرآن فـإنّه يخرج عن الـدين، والنقـل عن ابن مسـعود غير صـحيح، ومخـالفٌ لمـا أجمع عليه المسـلمون، منـذ عهـد الرسـاله وإلى اليـوم، من أنّ الفـاتحه والمعـوذتين من القرآن العزيز. والرأى السائـد بين العلمـاء فى هـاتين الروايتين، هو إنكار نسـبتهما إلى ابن مسعود، وقالوا: «إنّ النقل عنه باطل ومكذوب عليه» كما صرّح به الرازى وابن حزم والنووى والقاضـى أبو بكر والباقلانى وابن عبدالشكور وابن المرتضى وغيرهم [١٢٢] ، وقال الباقلانى: «إنّ الروايه شاذّه ومولـدّه» [١٢٣] . واسـتدلّوا على الوضع فى هـاتين الروايـتين، بمـا روى من قراءه عـاصم عن زرّ بن حـبيش عن عبـدالله بن مسـعود، وفيهـا الفـاتحه والمعوّذتان، فلو كان ينكر كون هذه السور من القرآن، لما قرأهما لزر بن حبيش، وطريق

القراءه صحيح عند العلماء [١٢۴] . وقيل: إنّ ابن مسعود أسقط المعوذتين من مصحفه إنكاراً لكتابتهما، لا جحداً لكونهما قرآناً يُتلى، أو لأنّه سمع النبى (صلى الله عليه وآله) يعوّذ بهما الحسن والحسين (عليهما السلام) فظنّ أنّهما ليستا من القرآن، فلمّا تبيّن له قرآنيتهما بعدُ وتمّ التواتر، وانعقد الإجماع على ذلك، كان فى مقدمه من آمن بأنّهما من القرآن فقرأهما لزرّ بن حبيش، وأخذهما عاصم عن زرّ [١٢۵] .

الموقف من روايات التحريف فى المصادر الشيعيه

سنورد هنا شطراً من الروايات الموجوده فى كتب الشيعه الإماميه، والتى ادّعى البعض ظهورها فى النقصان أو دلالتها عليه، ونبيّن ما ورد فى تأويلها وعدم صلاحيتها للدلاله على النقصان، وما قيل فى بطلانها وردّها، وعلى هذه النماذج يقاس ما سواها، وهى على طوائف: الطائفه الأُولى: الروايات التى ورد فيها لفظ التحريف، ومنها: ١ _ ما رُوى فى الكافى بالإسناد عن على بن سويد، قال: كتبتُ إلى أبى الحسن موسى (عليه السلام) وهو فى الحبس كتاباً... وذكر جوابه (عليه السلام)، إلى أن قال: «أُؤتمنوا على كتاب الله، فحرّفوه وبدّلوه» [١٢۶] . ٢ _ ما رواه ابن شهر آشوب فى المناقب من خطبه أبى عبدالله الحسين الشهيد (عليه السلام) فى يوم عاشوراء وفيها: «إنّما أنتم من طواغيت الأُمّه، وشذّاذ الأحزاب، ونبذه الكتاب، ونفثه الشيطان، وعصبه الآثام، ومحرّفى الكتاب» [١٢٧] . فمن الواضح أنّ المراد بالتحريف هنا حمل الآيات على غير معانيها، وتحويلها عن مقاصدها الأصليه بضروب من التأويلات الباطله والوجوه الفاسده دون دليل قاطع، أو حجه واضحه، أو برهان ساطع، ومكاتبه الإمام (عليه السلام) لسعد الخير صريحه فى الدلاله على أنّ المراد بالتحريف هنا التأويل الباطل والتلاعب بالمعانى، قال (عليه السلام): «وكان من نبذهم الكتاب أن أقاموا

حروفه، وحرّفوا حدوده، فهم يروونه ولا يرعونه...» [۱۲۸] أی إنّهم حافظوا علی ألفاظه وعباراته، لکنهم أساءوا التأویل فی معانی آیاته. الطائفه الثانیه: الروایات الدالّه علی أنّ بعض الآیات المُنزّله قد ذُکِرت فیها أسماء الأئمه (علیهم السلام)، ومنها: ۱ ـ ما رُوی فی الکافی عن أبی جعفر الباقر (علیه السلام)، قال: «نزل جبرئیل بهذه الآیه علی محمد (صلی الله علیه وآله) هکذا: (وإن کُنتم فی ریب ممّا نزَّلنا عَلَی عَبْدِنا ـ فی علیّ ـ فأتُوا بسُوره مِن مِثْلِهِ) [۱۲۹] [۱۳۰] . ۲ ـ ما رُوی فی الکافی عن أبی بصیر، عن أبی عبدالله (علیه السلام) فی قول الله تعالی: (ومَن یُطِع الله ورَسُولهُ ـ فی ولایه علیّ والأئمه من بعده ـ فَقد فازَ فوزاً عظیماً) [۱۳۱] هکذا نزلت [۱۳۲] . ۳ ـ ما رُوی فی الکافی عن جابر عن أبی جعفر (علیه السلام): (ولو انّهم فعلوا ما یُوعظون به ـ فی علیّ ـ لکان خیراً) [۱۳۳] . ویکفی فی سقوط هذه الروایات عن درجه الاعتبار نصّ العلاّمه المجلسی فی مرآه العقول علی تضعیفها، ویغنینا عن النظر فی أسانیدها واحداً واحداً اعتراف المحدّث الکاشانی بعدم صحّتها [۱۳۴] . قال السید المحقق الخوئی: «إنّ بعض التنزیل کان من قبیل التفسیر للقرآن، ولیس من القرآن نفسه، فلابدّ من حمل هذه الروایات علی أنّ ذکر أسماء الأ ئمه فی التنزیل من هذا القبیل، وإذا لم یتمّ هذا الحمل فلابدّ من طرح هذه الروایات لمخالفتها للکتاب والسُنّه والأدلّه المتقدّمه علی نفی التحریف» [۱۳۵] . وعلی فرض عدم إمکان الحمل علی التفسیر، فإنّ هذه الروایات معارضه بصحیحه أبی بصیر المرویه فی الکافی، قال: سألت أبا عبدالله (علیه السلام) عن قول الله تعالی:

(... أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأُولى الأمر منكم) [۱۳۶] قال: فقال: «نزلت فی علیّ بن أبی طالب والحسن والحسین (علیهم السلام)». فقلت له: إنّ الناس یقولون: فما له لم یسمّ علیّاً وأهل بیته فی کتاب الله؟ قال (علیه السلام): «فقولوا لهم: إنّ رسول الله (صلی الله علیه وآله) نزلت علیه الصلاه ولم یسمّ لهم ثلاثاً ولا أربعاً، حتّی کان رسول الله (صلی الله علیه وآله) هو الذی فسّر لهم ذلک» [۱۳۷] فتکون هذه الروایه حاکمه علی جمیع تلک الروایات وموضحه للمراد منها. ویضاف إلی ذلک أنّ المتخلفین عن بیعه أبی بکر لم یحتجّوا بذکر اسم علی (علیه السلام) فی القرآن، ولو کان له ذکر فی الکتاب لکان ذلک أبلغ فی الحجه، فهذا من الأدلّه الواضحه علی عدم ذکره فی الآیات. ومما یضاف لهذه الطائفه من الروایات أیضاً ما یلی: ۱ ــ ما رُوی فی الکافی عن الأصبغ بن نباته، قال: سمعت أمیر المؤمنین (علیه السلام)، یقول: «نزل القرآن أثلاثاً، ثلث فینا وفی عدوّنا، وثلث سنن وأمثال، وثلث فرائض وأحکام» [۱۳۸] . ۲ ــ ما رُوی فی تفسیر العیاشی عن الصادق (علیه السلام)، قال: «لو قُرئ القرآن کما اُنزل لألفیتنا فیه مُسمّین» [۱۳۹] . وقد صرّح العلاّمه المجلسی (رحمه الله) بأن الحدیث الأول مجهول، أمّا الحدیث الثانی فقد رواه العیاشی مرسلاً عن داود بن فرقد، عمّن أخبره، عنه (علیه السلام)، وواضح ضعف هذا الإسناد، وعلی فرض صحّته فإنّ المراد بالتسمیه هنا هو کون أسمائهم (علیهم السلام) مثبته فیه علی وجه التفسیر، لا ـ أنّها نزلت فی أصل القرآن، أی لولا حذف بعض ما جاء من التأویل لآیاته، وحذف ما أنزله الله تعالی تفسیراً له، وحذف موارد النزول

وغيرها، لألفيتنا فيه مُسمّين، فلو فُسِّر كما أنزله الله تعالى وبدون كَدَر الأوهام وتلبيسات أهل الزيغ والباطل لألفيتنا فيه مُسمّين. الطائفه الثالثه: الروايات الموهمه لوقوع التحريف فى القرآن بالزياده والنقصان، ومنها: ١ ـ ما رواه العياشى فى تفسيره عن مُيسّر عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «لولا أنّه زيد فى كتاب الله ونقص منه، ما خفى حقّنا على ذى حجا، ولو قد قام قائمنا فنطق صدّقه القرآن» [١٤٠] . ٢ ـ ما رواه الكلينى فى الكافى والصفار فى البصائر عن جابر، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام)، يقول: «ما ادّعى أحدٌ من الناس أنّه جمع القرآن كلّه كما أُنزل إلّا كذّاب، وما جمعه وحفظه كما أنزله الله تعالى إلّا على بن أبى طالب (عليه السلام) والأئمه من بعده (عليهم السلام)» [١٤١] . ٣ ـ ما رواه الكلينى فى الكافى والصفار فى البصائر عن جابر عن أبى جعفر (عليه السلام)، أنّه قال: «ما يستطيع أحد أن يدّعى أنّ عنده جميع القرآن كلّه ظاهره وباطنه غير الأوصياء» [١٤٢] . وهذه الطائفه قاصره أيضاً عن الدلاله على وقوع تحريف القرآن فى اللفظ والنصّ، فالحديث الأ وّل من مراسيل العياشى، وهو مخالف للكتاب والسنّه، ولاجماع المسلمين على عدم الزياده فى القرآن ولا حرف واحد، وقد ادعى الاجماع جماعه كثيرون من الأئمه الأعلام، منهم السيد المرتضى والشيخ الطوسى والشيخ الطبرسى وغيرهم كما عرفت. أما النقص المشار إليه فى الحديث الأول فالمراد به نقصه من حيث عدم المعرفه بتفسيره وعدم الاطلاع على باطنه، لا نقص آياته وكلماته وسوره. وقوله: «ولو قد قام قائمنا فنطق صدّقه القرآن» فإنّ الذى يصدّق القائم (صلوات الله عليه) هو هذا القرآن الفعلى الموجود بين أيدى الناس،

ولو كان محرّفاً حقّاً لم يصدقه القرآن، فمعنى ذلك أنّ الإمام الحجه (صلوات الله عليه) سوف يُظهر معانى القرآن على حقيقتها بحيث لا ـ يبقى فيها أى لبس أو غموض، فيدرك كلّ ذى حجا أن القرآن يصدّقه. فالمراد من الحديث الأول ــ على فرض صحّته ــ أنّهم قد حرّفوا معانيه ونقصوها وأدخلوا فيها ما ليس منها حتّى ضاع الأمر على ذى الحجا. أما الروايه الثانيه ففى سندها عمرو بن أبى المقدام، وقد ضعّفه ابن الغضائرى [۱۴۳] ، وفى سند الروايه الثالثه المنخّل بن جميل الأسدى، وقد قال عنه علماء الرجال: ضعيف فاسد الروايه، متّهم بالغلوّ، أضاف إليه الغلاه أحاديث كثيره [۱۴۴] . وعلى فرض صحّه الحديثين فإنّه يمكن توجيههما بمعنى آخر يساعد عليه اللّفظ فيهما، قال السيد الطباطبائى: قوله (عليه السلام): «إنّ عنده جميع القرآن... إلى آخره» الجمله وإن كانت ظاهرةً فى لفظ القرآن، ومشعره بوقوع التحريف فيه، لكن تقييدها بقوله «ظاهره وباطنه» يفيد أنّ المراد هو العلم بجميع القرآن، من حيث معانيه الظاهره على الفهم العادى، ومعانيه المستبطنه على الفهم العادى» [۱۴۵] . وقد أورد السيد علىّ بن معصوم المدنى هذين الخبرين ضمن الأحاديث التى استشهد بها على أنّ أمير المؤمنين (عليه السلام) والأوصياء من أبنائه، علموا جميع ما فى القرآن علماً قطعياً بتأييد إلهى، وإلهام ربانى، وتعليم نبوى، وذكر أنّ الأحاديث فى ذلك متواتره بين الفريقين» [۱۴۶] . ويمكن حمل الروايتين أيضاً على معنى الزيادات الموجوده فى مصحف أمير المؤمنين (عليه السلام)، والتى أخذها عمّن لا ينطق عن الهوى تفسيراً، أو تنزيلاً من الله شرحاً للمراد، إلاّ أنّ هذه الزيادات ليست من القرآن، الذى اُمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) بتبليغه إلى الاُمّه.

الطائفه الرابعه: الروايات الـدالّه على أنّ فى القرآن أسـماء رجال ونساء فأُلقيت منه، ومنها: ١ ــ ما روى فى تفسـير العياشى مرسلًا عن الصادق (عليه السـلام)، قال: «إنّ فى القرآن ما مضى، وما يحدث، وما هو كائن، كانت فيه أسماء الرجال فأُلقيت، إنّما الاسم الواحـد منه فى وجوه لا تُحصـى، يعرف ذلك الوصاه» [١۴٧] . ٢ ــ مـا روى فى الكـافى عن البزنطى، قال: دفع إلىّ أبو الحسـن الرضـا (عليه السـلام) مصـحفاً، فقال: «لا تنظُر فيه». ففتحته وقرأت فيه (لم يكن الـذين كفروا...) [١۴٨] فوجدت فيها اسم سـبعين رجلًا من قريش بأسمائهم وأسماء آبائهم. قال: فبعث إلىّ: «ابعث إلىّ بالمصحف» [١۴٩] . ٣ ــ ما رواه الشيخ الصدوق فى ثواب الأعمال عن عبدالله بن سـنان، عن أبى عبدالله (عليه السـلام)، قال: «سوره الأحزاب فيها فضائح الرجال والنساء من قريش وغيرهم يابن سـنان، إنّ سوره الأحزاب فضـحت نساء قريش من العرب، وكانت أطول من سوره البقره، ولكن نقّصوها وحرّفوها» [١۵٠] . وهذه الروايات لا نصيب لها من الصحّه، فهى بين ضعيف ومرسل ومرفوع. ومن الممكن القول بأنّ تلك الأسماء التى اُلقيت إنّما كـانت مثبتةً فيه، على وجه التفسـير لألفـاظ القرآن وتبيين الغرض منهـا، لاـ أنّهـا نزلت فى أصـل القرآن، وقـد ذكر ذلك الفيض الكاشانى فى الوافى والسـيد الخوئى فى البيان وغيرهما... بل إنّ الشـيخ الصدوق ــ وهو رئيس المحدّثين ــ الذى روى الخبر فى كتـابه «ثواب الأعمـال» ينصّ فى كتابه الاعتقادات على عـدم نقصان القرآن، وهـذا ممّا يشـهد بأنّهم حين يروون هـذه الأحاديث لايعتقدون بصحّتها سنداً ولا دلاله لها على التحريف اللفظى للقرآن الكريم.

لماذا دونوا هذه الأخبار فى الكتب المعتمده إذا لم تمثل آراءهم

والجواب على ذلك: أنّ طبيعه الأعمال الموسوعيه لا تتقيد بوجهات نظر

أصحابها وبخاصه فى عالم نقل الأحاديث. ولقد كان من المألوف قديماً أن مؤلفى كتب الحديث، ما كان ليهمهم تمحيص الأحاديث بقدر ما كان يهمّهم تدوينها، وكأن مهمّه التمحيص موكوله إلى المجتهدين فى مجالات استنباط أحكامهم، ومن هنا احتجنا إلى تسليط الأضواء على جميع كتب الحديث، وإخضاعها لقواعد النقد والتمحيص التى عرضت فى كتب الدرايه، وحسب هؤلاء المؤلفين أمثال: الكلينى، والشيخ الطوسى، وأصحاب الصحاح والمسانيد، أن لا يكونوا موضعاً للطعن فى أمانتهم فى مجالات النقد والتجريح، ولعل لهم من وجهات النظر فى نقل مختلف الأحاديث ما يحمدون عليه، وإلاّ فإن الاقتصار على ما يراه صاحب الكتاب حقاً من الأحاديث وإلغاء ما عداه، معناه تعريض ثرواتنا إلى كثير من الضياع، وإخضاع أكثرها إلى الزاويه التى ينظر منها المؤلف إلى الحديث، وهى تتأثر عاده بعوامل بيئيه، بالإضافه إلى ترسّبات أصحابها وقيمهم وعواطفهم، على أن فى ذلك ما فيه من تحديد لطبيعه الاجتهاد وتضييق نطاقه وحصره فى غير اطار صاحبه، بل فى اُطر رواه الحديث بما لهم من ثقافات ضيّقه لو بالغنا فى توسعتها لما تجاوزنا بها طبيعه عصورهم وبيئاتهم، مع أنّ الدين بطبعه يتسع لجميع العصور. وشبهه التحريف ــ بعد هذا ــ من الشبه التى لا تستحق أن يطال فيها الحديث لكونها شبهه فى مقابل البديهه، فأخبار التحريف ــ مع تضارب مضموناتها وتهافتها فى أنفسها ــ لا تزيد على كونها أخبار آحاد، وهى لا تنهض للوقوف أمام التواتر الموجب للقطع بأن هذا القرآن الذى بأيدينا هو القرآن الذى نزل على النبى (صلى الله عليه وآله)، دون أن يزاد أو ينقص فيه.

موقف أئمه أهل البيت من القرآن الموجود

وردت أخبار عديده عن أئمه أهل البيت (عليهم السلام) كلّها تصرّح بأنهم يعتقدون بأن القرآن الموجود،

هو نفسه القرآن الذى نزل على رسول الله (صلى الله عليه وآله). فلو لاحظنا إرشاداتهم ووصاياهم وحواراتهم، ذات الموضوعات المختلفه لوجدناها تجعل من هذا القرآن محوراً رئيسياً لها من حيث الاستدلال على الأحكام، أو من حيث التربيه، أو تبيان القواعد التفسيريه، أو الفقهيه ويضاف لهذا النشاط حثّهم لتلاوه القرآن وضروره حفظه والتدبّر فى آياته، فهذه الألوان من الوصايا تكشف لنا عن مدى إهتمامات الأئمه (عليهم السلام) بالقرآن الموجود بين أيدينا وإلاّ فلا تصح تلك الأخبار، وإليك جمله منها: ١ ـ أوصى الإمام على بن أبى طالب (عليه السلام) بالقرآن وبيّن علومه وهذا يتضمن الإقرار بأن القرآن الموجود هو نفسه النازل على رسول الله (صلى الله عليه وآله)، قال (عليه السلام): أ ـ «كتاب ربّكم فيكم، مبيّناً حلاله وحرامه، وفرائضه وفضائله، وناسخه ومنسوخه، ورخصه وعزائمه، وخاصه وعامه، وعِبره وأمثاله، ومرسله ومحدوده، ومحكمه ومتشابهه، مفسراً مجمله، ومبيّناً غوامضه، بين مأخوذ ميثاق علمه، وموسّع على العباد فى جهله، وبين مثبت فى الكتاب فرضه، ومعلوم فى السُنّه نسخه، وواجب فى السنّه أخذه، ومرخّص فى الكتاب تركه، وبين واجب بوقته، وزائل فى مستقبله، ومباين بين محارمه، من كبير أوعد عليه نيرانه، أو صغير أرصد له غفرانه، وبين مقبول فى أدناه، موسّع فى أقصاه» [١٥١] . ب ـ وقال (عليه السلام): «أم أنزل الله ديناً ناقصاً فاستعان بهم على إتمامه؟ أم كانوا شركاء له؟! فلهم أن يقولوا وعليه أن يرضى؟ أم أنزل الله سبحانه ديناً تاماً فقصّر الرسول (صلى الله عليه وآله) عن تبليغه وأدائه؟ والله سبحانه يقول: (ما فرّطنا فى الكتاب من شىء) [١٥٢] . ج ـ وقال (عليه السلام) فى كتاب له إلى الحارث الهمدانى (رضى الله عنه): «وتمسّك

بحبل القرآن واستنصحه، وأحل حلاله، وحرّم حرامه» [۱۵۳] . د ـ وقال (علیه السلام): «لقاح الإیمان تلاوه القرآن» [۱۵۴] . ه ـ ـ وقال (علیه السلام) وهو یحث علی التدبّر عند قراءه القرآن: «ألا لا خیر فی قراءه لیس فیها تدبّر. ألا لا خیر فی عباده لیس فیها تفقّه» [۱۵۵] . والتلاوه والتدبّر اللذان أرادهما الإمام (علیه السلام) یتمان فی هذا القرآن لا فی غیره. و ـ ووصف (علیه السلام) القرآن قائلاً ـ: «جعله الله ریّاً لعطش العلماء، وربیعاً لقلوب الفقهاء، ومحاجَّ لطرق الصلحاء، ودواءً لیس بعده داء، ونوراً لیس معه ظلمه» [۱۵۶] . ۲ ـ الإمام الحسن بن علی بن أبی طالب (علیه السلام) وصف القرآن بقوله: «إن هذا القرآن فیه مصابیح النور وشفاء الصدور، فلیجل جال بضوئه، ولیلجم الصفه، فإن التلقین حیاه القلب البصیر، کما یمشی المستنیر فی الظلمات بالنور» [۱۵۷] . ۳ ـ وکان الإمام علی بن الحسین السجاد (علیه السلام) یدعو عند ختمه القرآن بقوله: «اللّهمّ فإذا أفدتنا المعونه علی تلاوته وسهّلت جواسی ألستنا بحُسن عبارته فاجعلنا ممّن یرعاه حق رعایته ویدین لک باعتقاد التسلیم لحکم آیاته» [۱۵۸] . ۴ ـ وجاء عن الإمام محمد بن علی الباقر (علیه السلام): «إن الله یقول للمؤمنین (وإذا قُرئ القرآن) یعنی فی الفریضه خلف الإمام (فاستمعوا)» [۱۵۹] . وهذه وصیه عامه للمسلمین فیما إذا قرأوا سوراً من هذا القرآن. وجاء عنه (علیه السلام) أیضاً قوله وهو یصف القرآن: «إن للقرآن بطناً، وللبطن بطن، وله ظهر وللظهر ظهر... ولیس شیء أبعد من عقول الرجال من تفسیر القرآن، إن الآیه لتکون أ وّلها فی شیء وآخرها فی شیء وهو کلام متصل یتصرف علی وجوه» [۱۶۰] . وقال أیضاً:

«من ختم القرآن بمكه من جمعه إلى جمعه وأقلّ من ذلـك وأكثر، وختمه يوم الجمعه، كتب الله له من الأـجر والحسـنات من أ وّل جمعه كـانت إلى آخر جمعه تكون فيهـا، وإن ختمه فى سائر الأيام فكـذلك» [۱۶۱] . ۵ ــ عن على بن سـالم عن أبيه، قال: سـألت الإمـام الصادق جعفر ابن محمـد (عليهما السـلام) فقلت له: يابن رسول الله ما تقول فى القرآن؟ فقال: «هو كلام الله وقول الله، وكتاب الله، ووحى الله وتنزيله، وهو الكتاب العزيز الـذى (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد)» [۱۶۲] . وقال (عليه السـلام): «إن الله جعل ولايتنا أهل البيت قطب القرآن وقطب جميع الكتب، عليها يسـتدير محكم القرآن وبها يوهب الكتب ويستبين الإيمان» [۱۶۳] . وقـال أيضاً: «من فسّر القرآن برأيه فأصاب لم يؤجر، وإن أخطأ كان إثمه عليه» [۱۶۴] . وقد ذكر الفقهاء ــ رضـى الله تعالى عنهم ــ تفصيل ما يستحب أن يُقرأ فى الصلوات الخمس من سور القرآن [۱۶۵] . كما روى الشـيخ الصدوق (رحمه الله) ثواب قراءه كلّ سوره من القرآن بحسب الأحاديث الوارده عن الأئمه (عليهم السلام) [۱۶۶] . وبهذا القسم من الأحاديث اسـتدلّ بعض أكابر الإماميه كالشيخ الصدوق على ما ذهب إليه من عدم وقوع التحريف فى نصوص القرآن الكريم [۱۶۷] . فعن الإمام الباقر عن أبيه عن جدّه عن رسول الله (صـلى الله عليه وآله): «من قرأ عشـر آيات فى ليله لم يُكتب من الغافلين، ومن قرأ خمسـين آيه كُتب من الـذاكرين، ومن قرأ مائه آيه كُتب من القانتين، ومن قرأ مائتى آيه كُتب من الخاشـعين، ومن قرأ ثلاثمائه آيه كُتب من الفائزين،

ومن قرأ خمسمائه آیه کُتب من المجتهدین، ومن قرأ ألف آیه کُتب له قنطار...» [۱۶۸] . وعن الإمام الصادق (علیه السلام): «... وعلیکم بتلاوه القرآن، فإن درجات الجنّه علی عدد آیات القرآن، فإذا کان یوم القیامه یقال لقارئ القرآن إقرأ وارقَ، فکلّما قرأ آیه رقی درجه...» [۱۶۹] . وعن الإمام الصادق (علیه السلام) أیضاً: «الواجب علی کل مؤمن إذا کان لنا شیعه أن یقرأ لیله الجمعه بالجمعه وسبّح اسم ربّک الأعلی... فإذا فعل ذلک فإنّما یعمل بعمل رسول الله (صلی الله علیه وآله)، وکان جزاؤه وثوابه علی الله الجنه» [۱۷۰] . ۶ ـ بیّن الإمام علی بن موسی الرضا (علیه السلام) إشارات القرآن الکریم فی قوله تعالی: (عفا الله عنک لِمَ اَذِنتَ لهم): هذا ممّا نزل بإیاک أعنی واسمعی یا جاره... وکذلک قوله تعالی: (لئن أشرکت لیحبطنّ عملک) وقوله تعالی: (ولولا أن ثبّتناک لقد کدّت ترکن إلیهم) [۱۷۱] . وعن الریّان بن الصلت قال: «قلت للرضا (علیه السلام): یابن رسول الله ما تقول فی القرآن؟ فقال: کلام الله، لا تتجاوزوه، ولا تطلبوا الهدی فی غیره فتضلوا» [۱۷۲] . وجاء فیما کتبه الإمام الرضا (علیه السلام) للمأمون فی محض الإسلام وشرائع الدین: «وإنّ جمیع ما جاء به محمد بن عبدالله هو الحق المبین، والتصدیق به وبجمیع من مضی قبله من رُسُل الله وأنبیائه وحججه. والتصدیق بکتابه الصادق العزیز الذی (لا یأتیه الباطل من بین یدیه ولا من خلفه تنزیل من حکیم حمید) وأنه المهیمن علی الکتب کلّها، وأنه حق من فاتحته إلی خاتمته نؤمن بمحکمه ومتشابهه، وخاصه وعامه، ووعده ووعیده، وناسخه ومنسوخه، وقصصه وأخباره، لا یقدر أحد من المخلوقین أن یأتی بمثله» [۱۷۳] . وهکذا یتّضح

للّبيب موقف أهل البيت (عليهم السلام) الصريح من هذا القرآن الموجود بين أيدينا وعدم تسرّب التحريف لنصوصه الكريمه بزياده أو نقصان.

الخلاصه

لقد ثبت من خلال استقصاء الأدلّه الروائيه والتاريخيه، بالإضافه الى ما تفرضه طبيعه الأشياء، من أن القرآن قد حظى باهتمام بالغ من قبل المسلمين، يمنع دخول يد التحريف إليه، وهو يمثل دستور الاُمّه والمصدر الأساسى لكيانها، ثقافةً وسياسةً وعقيدةً. كما ثبت أن القرآن قد دوّن وجمع فى حياه الرسول (صلى الله عليه وآله) انطلاقاً من اطلاع الرسول ومعرفته بتاريخ الرسالات، وما لعبه المحرفون بالكتب من قبله، وكان (صلى الله عليه وآله) واعياً للظروف المحيطه بالاُمّه الإسلاميه، والأخطار التى سوف تهددها من بعده، لذا بذل جهداً كبيراً ولم يترك آخرته لدنياه حتى عارض ما فى صدره صدور الحفظه، الذين كانوا كثره، وتكللت جهوده بجمع القرآن ما بين الدفتين فى عهده. وقد ناقشنا الفروض الممكن تصوّرها حول احتمال التحريف فى عهد الخلفاء وممّا جاء بعدهم، وقد ثبت عدم إمكان وقوعها بعد أن توفرت عوامل عديده تشكل بمجموعها ضمانه حقيقيه لوصول القرآن بكامله فى عهد الشيخين، بالإضافه الى ما مارسته الاُمّه من دور الرقابه والحراسه، حيث كانت ترصد أى محاوله من شأنها المساس بكتاب الله ولو لحرف واحد منه. أمّا الروايات التى تنقلها كتب الحديث، والتى يُفهم منها احتمال وقوع التحريف فى القرآن، فلا يؤمن بها إلاّ الاتجاه الخاطئ الذى يعتقد بقطعيه صدور ما جاء فى كتب الصحاح، أما المنهج الذى يتعامل بموضوعيه معها ــ كما هو المنهج الذى يسلكه علماء مدرسه أهل البيت (عليهم السلام) مع كتبهم فهو يدين هذه النصوص المرويّه من حيث أسنادها ومن حيث دلالتها على التحريف. وقد اتّضح ذلك من خلال

مناقشه الروايات عند الفريقين، بالإضافه الى تصاريح أئمه أهل البيت (عليهم السلام)، وعلماء مدرستهم، بسلامه القرآن من التحريف، ابتداءاً من القرن الأوّل وحتى هذا اليوم. ولم يختلف موقف عامه علماء أهل السنه، عن هذا الموقف إطلاقاً. أما محاولات الاستدلال بتلك الأحاديث، وقصه نسخ التلاوه، فقد عارضها كثير من علماء السنّه فضلاً عن علماء مدرسه أهل البيت (عليهم السلام)، وبهذا يثبت بطلان وخبث الجهود التى تسعى لإثاره الشبهه، وتعميقها فى نفس الأُمّه حيث تريد الوقيعه بالطائفتين معاً، عن طريق المسّ بأقدس مصدر إسلامى. وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

پاورقی

[۱] راجع نهج البلاغه: الخطبه رقم ۱۹۸، صبحى الصالح.

[۲] راجع نهج البلاغه: الخطبه رقم ۱۷۶.

[۳] كما سوف يأتى توضيحه فى البحث من خلال تصريحات علماء المسلمين بسلامه القرآن من التحريف. على أنّ المحقق الإمامى الشهير آيه الله العظمى السيّد أبا القاسم الخوئى (قدس سره) _ وهو من كبار علماء الإماميه المعاصرين _ قد تحدّث بشكل تفصيلى عن هذه الشبهه حين تناولها فى الإطار الإسلامى، وانتهى الى الحقّ الذى لا شبهه فيه وهو سلامه النصّ القرآنى من التحريف. راجع البيان فى تفسير القرآن: ۱۹۵ _ ۲۳۵ وجاء رأى علماء الإماميه مدى القرون والأجيال فى كتاب: صيانه القرآن من التحريف للعلّامه معرفه: ۴۴ _ ۷۰، وفى التحقيق فى نفى التحريف: ۱۰ _ ۲۶.

[۴] البخارى، باب جمع القرآن ۶: ۹۸.

[۵] البيان فى تفسير القرآن: ۲۴۷ _ ۲۴۹.

[۶] راجع علوم القرآن للسيد محمد باقر الحكيم: ۱۰۵ _ ۱۰۶.

[۷] البيان: ۱ / ۸۵.

[۸] مناهل العرفان: ۱/۲۴۲، مسند أحمد: ۶/۴۴۲، ح ۲۲۲۶۰، تاريخ القرآن للصغير: ۸۰، مباحث فى علوم القرآن: ۱۲۱، حياه الصحابه: ۳/۲۶۰، مستدرك الحاكم: ۳/۳۵۶.

[۹] الإتقان: ۱/۲۵۰.]

[۱۰] المستدرك:

.۲/۶۱۱

[۱۱] النساء: ۹۵.

[۱۲] کنز العمال: ۲ حدیث ۴۳۴۰.

[۱۳] مجمع الزوائد: ۱/۱۵۲.

[۱۴] المستدرک: ۲/۲۲۲، الجامع الصحیح للترمذی: ۵/۲۷۲، تاریخ الیعقوبی: ۲/۴۳، البرهان للزرکشی: ۱/۳۰۴، مسند أحمد: ۱/۵۷ و ۶۹، تفسیر القرطبی: ۱/۶۰.

[۱۵] صحیح البخاری: ۶/۳۱۹، مجمع الزوائد: ۹/۲۳، کنز العمال ۱۲، حدیث ۳۴۲۱۴. ولم یرد من طرقنا إلاّ ـ فیما ذکره الشیخ المفید فی الارشاد: ۱/۱۸۱ وانّما عنه فی إعلام الوری ومناقب آل أبی طالب وکشف الغمه.

[۱۶] المعارف: ۲۶۰.

[۱۷] الاستیعاب: ۳/۹۹۲.

[۱۸] کنز العمال: ۱ حدیث ۲۲۸۰.

[۱۹] المصدر السابق: حدیث ۲۴۱۷.

[۲۰] المصدر السابق: حدیث ۲۴۳۰.

[۲۱] الجامع لأحکام القرآن: ۱/۵۸.

[۲۲] مجمع البیان: ۱/۸۴.

[۲۳] سنن الدارمی: ۲/۴۷۱، سنن أبی داود: ۲/۵۴، الجامع الصحیح للترمذی: ۵/۱۹۶، مسند أحمد: ۲/۱۶۳.

[۲۴] مجمع الزوائد: ۷/۱۷۱.

[۲۵] الحدید: ۱.

[۲۶] طه: ۱ ــ ۲.

[۲۷] الموسوعه القرآنیه: ۱/۳۵۲ عن السیره النبویه لابن هشام: ۱/۳۶۷ ــ ۳۷۰ وهو النصّ الوحید عن کتابه قرآنیه فی مکه قبل الهجره.

[۲۸] مناهل العرفان: ۱/۲۳۶، الجامع لأحكام القرآن: ۱/۵۶، اُسد الغابه: ۴/۲۱۶، الجامع الصحيح: ۵/۶۶۶.

[۲۹] طبقات ابن سعد ۲: ق ۲/۱۱۳، فتح البارى: ۹/۴۸، مناهل العرفان: ۱/۲۳۷، حياه الصحابه: ۳/۲۲۱.

[۳۰] طبقات ابن سعد ۲: ق ۲/۱۱۲، البرهان للزركشى: ۱/۳۰۵، الإصابه: ۲/۵۰، مجمع الزوائد: ۹/۳۱۲.

[۳۱] المحبر: ۲۸۶.

[۳۲] الفهرست: ۴۱.

[۳۳] صحيح مسلم: ۴/۱۸۷۳، سنن الترمذى: ۵/۶۶۲، سنن الدارمى: ۲/۴۳۱، مسند أحمد: ۴/۳۶۷ و ۳۷۱ و ۵ ح ۱۸۲، المستدرك: ۳/۱۴۸.

[۳۴] مجمع الزوائد: ۷/۱۶۵، البرهان للزركشى: ۱/۵۴۵.

[۳۵] البرهان للزركشى: ۱/۵۴۶.

[۳۶] مجمع الزوائد: ۷/۱۷۱.

[۳۷] كنز العمال ۱: حديث ۲۲۶۲.

[۳۸] المصدر السابق: حديث ۲۲۶۵ و ۲۳۵۸ و ۲۳۵۹.

[۳۹] المصدر السابق: حديث ۲۴۰۷.

[۴۰] مجمع الزوائد: ۹/۳۷۱، حياه الصحابه: ۳/۲۴۴.

[۴۱] كنز العمال ۲: حديث ۴۷۹۲.

[۴۲] نقلاً عن سلامه القرآن من التحريف / اصدار مركز الرساله: ۸۷ ـ ۹۵.

[۴۳] (...قل ما يكون

لی أن أُبدّله من تلقاء نفسی إن اتّبع إلا ما یوحی إلی...) یونس: ۱۵.

[۴۴] شرح نهج البلاغه ۱ / ۲۶۹ فیما رده علی المسلمین من قطائع عثمان.

[۴۵] راجع علوم القرآن: ۹۹ _ ۱۱۴ للسید محمد باقر الحکیم الطبعه الثالثه.

[۴۶] کتاب اعتقادات الإمامیه المطبوع، مع شرح الباب الحادی عشر: ۹۳ _ ۹۴.

[۴۷] أوائل المقالات فی المذاهب المختارات: ۵۵ _ ۵۶.

[۴۸] نقل هذا فی مجمع البیان: ۱/۱۵، عن المسائل الطرابلسیات للسید المرتضی.

[۴۹] لسان المیزان: ۴/۲۲۳، ولا یخفی ما فیه من الخلط والغلط.

[۵۰] التبیان فی تفسیر القرآن: ۱/۳.

[۵۱] مجمع البیان: ۱/۱۵.

[۵۲] سعد السعود: ۱۹۲.

[۵۳] سعد السعود: ۲۶۶.

[۵۴] أجوبه المسائل المهناویه: ۱۲۱.

[۵۵] الصراط المستقیم: ۱/۴۵.

[۵۶] مباحث فی علوم القرآن _ مخطوط. راجع شرح الوافیه فی علم الأُصول، نقل أکثر عباراته.

[۵۷] آلاء الرحمن، البلاغی: ۱/۲۵، قول الإمامیه بعدم النقیصه فی القرآن نقلاً عن کتاب مصائب النواصب، الشیعه فی المیزان: ۳۱۴.

[۵۸] آلاء الرحمن: ۲۶.

[۵۹] الوافی: ۱ / ۲۷۳ _ ۲۷۴.

[۶۰] الصافی فی تفسیر القرآن: ۳ / ۳۴۸.

[۶۱] جاءت الرساله بالفارسیه مع ترجمتها العربیه فی الفصول المهمه لشرف الدین: ۱۶۸.

[۶۲] بحار الأنوار: ۹۲/۷۴.

[۶۳] الفوائد فى علم الاُصول مبحث حجيه ظواهر الكتاب _ مخطوط.

[۶۴] كشف الغطاء فى الفقه، كتاب القرآن: ۲۹۹.

[۶۵] شرح الوافيه فى علم الاُصول، مخطوط.

[۶۶] مفاتيح الاُصول، مبحث حجّيه ظواهر الكتاب.

[۶۷] تهذيب الاُصول: ۲/۱۶۵.

[۶۸] البيان فى تفسير القرآن، الخوئى: ۲۵۹.

[۶۹] القرآن مصون عن التحريف: ۵، دار القرآن الكريم. وراجع للمزيد: صيانه القرآن من التحريف للعلاّمه معرفه: ۴۴ _ ۷۰ والتحقيق فى نفى التحريف: ۱۰ _ ۲۶.

[۷۰] البقره: ۱۰۹.

[۷۱] الإتقان: ۳/۸۲، تفسير القرطبى: ۱۴/۱۱۳، مناهل العرفان: ۱/۲۷۳، الدرّ المنثور: ۶/۵۶۰.

[۷۲] محاضرات الراغب ۲: ۴/۴۳۴.

[۷۳] الإتقان: ۳/۸۲، مسند أحمد: ۵/۱۳۲، المستدرك: ۴/۳۵۹، السنن

الكبرى: ٨/٢١١، تفسير القرطبي: ١٤/١١٣، الكشاف: ٣/٥١٨، مناهل العرفان: ٢/١١١، الدر المنثور: ٦/٥٥٩.

[٧٤] صحيح مسلم ٢: ٧٢٦/١٠٥٠.

[٧٥] مقدمتان في علوم القرآن: ٨٥ _ ٨٨.

[٧٦] مسند أحمد: ٥/٢١٩.

[٧٧] مناهل العرفان: ١/٢٥٧، روح المعاني: ١/٢٥.

[٧٨] المصدر السابق: ١/٢٦٤.

[٧٩] السنن الكبرى: ٢/٢١٠، المصنف: ٣/٢١٢.

[٨٠] المستدرك: ٤/٣٥٩ و ٣٦٠، مسند أحمد: ١/٢٣ و ٢٩ و ٣٦ و ٤٠ و ٥٠، طبقات ابن سعد: ٣/٣٣٤، سنن الدارمي: ٢/١٧٩.

[٨١] الإتقان: ٣/٢٠٦.

[٨٢] البرهان للزركشي: ٢/٤٣.

[٨٣] الناسخ والمنسوخ: ٨.

[٨٤] الإتقان: ٣/٨٤، كنز العمال: ٢ حديث ٤٧٤١.

[٨٥] مسند أحمد: ٦/٢٦٩، المحلّى: ١١/٢٣٥، سنن ابن ماجه: ١/٦٢٥، الجامع لأحكام القرآن: ١٤/١١٣.

[٨٦] اُصول السرخسي: ٢/٧٩.

[٨٧] جامع بيان العلم: ٢/١٠٥.

[٨٨] المصنّف: ٢/٤٨٤.

[٨٩] المستدرك: ١/٢١٤.

[٩٠] الموافقات للشاطبي: ٣/١٠٦.

[٩١] مباحث في علوم القرآن: ٢٣٧.

[٩٢] إظهار الحق: ٢/٩٠.

[۹۳] الأحكام للآمدى: ۳/۱۳۹، أُصول السرخسى: ۲/۶۷.

[۹۴] البرهان فى علوم القرآن: ۲/۴۷.

[۹۵] المصدر السابق: ۲/۴۳.

[۹۶] مناهل العرفان: ۲/۱۱۲.

[۹۷] التحقيق فى نفى التحريف: ۲۷۹، صيانه القرآن من التحريف: ۳۰.

[۹۸] مباحث فى علوم القرآن: ۲۶۵.

[۹۹] فتح المنان: ۲۲۹. [

[۱۰۰] الفقه على المذاهب الأربعه: ۴/۲۶۰.

[۱۰۱] الفرقان: ۱۵۷.

[۱۰۲] الإتقان: ۲/ ۳۲۰ و ۳۲۱.

[۱۰۳] تاريخ القرآن، الكردى: ۶۵، التفسير الكبير: ۱۱/۱۰۵، تفسير النيسابورى: ۶/۲۳ المطبوع فى هامش تفسير الطبرى، تفسير الخازن: ۱/۴۲۲.

[۱۰۴] روح المعانى: ۶/۱۳.

[۱۰۵] أُنظر وفيات الأعيان: ۱/۳۱۹، ميزان الاعتدال: ۳/۹۳، المغنى فى الضعفاء: ۲/۸۴، الضعفاء الكبير: ۳/۳۷۳، طبقات ابن سعد: ۵/۲۸۷، تهذيب الكمال: ۷/۲۶۳.

[۱۰۶] النور: ۲۷.

[۱۰۷] الإتقان: ۲/۳۲۷، لباب التأويل: ۳/۳۲۴، فتح البارى: ۱۱/۷.

[۱۰۸] التفسير الكبير: ۲۳/۱۹۶.

[۱۰۹] البحر المحيط: ۶/۴۴۵.

[۱۱۰] النساء: ۱۶۲.

[۱۱۱] المائده: ۶۹.

[١١٢] طه: ٦٣.

[١١٣] الإتقان: ٢/٣٢٠.

[١١٤] الكتاب: ١ / ٢٨٨ _ ٢٩١.

[١١٥] روح المعانى: ٦/١٣.

[١١٦] معانى القرآن: ١/٣١٠، مجمع البيان: ٣/٣٤٦، صيانه القرآن من التحريف: ١٨٣.

[١١٧] تفسير المنار: ٦/٤٧٨.

[١١٨] الكشاف: ٣/٧٢.

[١١٩] التفسير الكبير: ٢٢/٧٥.

[١٢٠]

مسند أحمد: ۵/۱۲۹، الآثار: ۱/۳۳، التفسیر الکبیر: ۱/۲۱۳، مناهل العرفان: ۱/۲۶۸، الفقه علی المذاهب الأربعه، ۴/۲۵۸، مجمع الزوائد: ۷/۱۴۹.

[۱۲۱] الجامع لأحکام القرآن: ۲۰/۲۵۱، الفهرست لابن الندیم: ۲۹، المحاضرات ۲: ۴ / ۴۳۴، البحر الزخّار: ۲۴۹.

[۱۲۲] التفسیر الکبیر: ۱/۲۱۳، فواتح الرحموت بهامش المستصفی: ۲/۹، الإتقان: ۱/۷۹، البحر الزخّار: ۲/۲۴۹، المحلّی: ۱/۱۳.

[۱۲۳] إعجاز القرآن بهامش الإتقان: ۲/۱۹۴.

[۱۲۴] اُنظر البرهان للزرکشی: ۲/۱۲۸، شرح الشفاء للقاری: ۲/۳۱۵، فواتح الرحموت: ۲/۹، مناهل العرفان: ۱/۲۶۹، المحلّی: ۱/۱۳.

[۱۲۵] شرح الشفاء: ۲/۳۱۵، مناهل العرفان: ۱/۲۶۹.

[۱۲۶] الکافی: ۸/ ۱۲۵ ح ۹۵.

[۱۲۷] بحار الأنوار: ۴۵/۸.

[۱۲۸] الکافی: ۸ / ۵۳ ح ۱۶.

[۱۲۹] البقره: ۲۳.

[۱۳۰] الکافی: ۱/ ۴۱۷ ح۲۶.

[۱۳۱] الأحزاب: ۷۱.

[۱۳۲] الکافی: ۱ / ۴۱۴ ح ۸.

[۱۳۳] النساء: ۶۶.

[۱۳۴] الوافی: ۲/۲۷۳.

[۱۳۵] البیان فی تفسیر القرآن: ۲۳۰.

[۱۳۶] النساء: ۵۹.

[۱۳۷] الکافی: ۱/ ۲۸۶ ح ۱.

[۱۳۸] الکافی: ۲/ ۲۶۷ ح۲.

[۱۳۹] تفسير العياشي: ۱ / ۱۳ ح ۴.

[۱۴۰] تفسير العياشي: ۱/ ۱۳ ح ۶.

[۱۴۱] الكافي: ۱/ ۲۲۸ ح ۱، بصائر الدرجات: ۲۱۳/۲.

[۱۴۲] الكافي: ۱/ ۲۲۸ ح ۲، بصائر الدرجات: ۲۱۳/۱.

[۱۴۳] اُنظر مجمع الرجال: ۴/۲۵۷ و ۶/۱۳۹، رجال ابن داود: ۲۸۱/۵۱۶.

[۱۴۴] المصدر السابق.

[۱۴۵] الكافي: ۱/۲۲۸ في الهامش.

[۱۴۶] شرح الصحيفه السجاديه: ۴۰۱.

[۱۴۷] تفسير العياشي: ۱/ ۱۲.

[۱۴۸] البيّنه: ۱.

[۱۴۹] الكافي: ۲/ ۶۳۱ ح ۱۶.

[۱۵۰] ثواب الأعمال: ۱۰۰.

[۱۵۱] نهج البلاغه: الخطبه الاُولى، القرآن والأحكام الشرعيه.

[۱۵۲] شرح نهج البلاغه: ۱/۲۸۸، خ۱۸ (ذم اختلاف العلماء في الفتيا).

[۱۵۳] شرح نهج البلاغه: ۱/۷ خ ۱۹۸.

[۱۵۴] غرر الحكم: ۷۶۳۳ نقلاً.

[۱۵۵] بحار الأنوار: ۹۲/۲۱۱.

[۱۵۶] نهج البلاغه الخطبه ۱۹۸، شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد: ۱۰/۱۹۹.

[۱۵۷] بحار الأنوار: ۷۸/۱۱۲.

[۱۵۸] الصحيفه السجاديه للإمام زين العابدين: الدعاء ۴۲.

[١٥٩] بحار الأنوار: ٩٢/٢٢٢.

[١٦٠] بحار الأنوار: ٩٢/٢٠.

[١٦١] ثواب الأعمال: ١٢٥.

[١٦٢] أمالي الشيخ الصدوق: ٥٤٥.

[١٦٣] بحار الأنوار: ٩٢/٢٧.

[١٦٤] المصدر السابق: ٩٢/١١٠.

[١٦٥]

جواهر الكلام: ۹/۴۰۰ _ ۴۱۶.

[۱۶۶] ثواب الأعمال: ۱۳۰ _ ۱۵۸.

[۱۶۷] الاعتقادات للشيخ الصدوق: ۹۳.

[۱۶۸] الأمالی للشيخ الصدوق: ۵۹ _ ۶۰، الكافی: ۲/۴۴۸.

[۱۶۹] الأمالی للشيخ الصدوق: ۳۵۹.

[۱۷۰] ثواب الأعمال: ۱۴۶.

[۱۷۱] عيون أخبار الرضا: ۱/۲۰۲.

[۱۷۲] المصدر السابق: ۲/۵۷، الأمالی: ۵۴۶.

[۱۷۳] عيون أخبار الرضا للشيخ الصدوق: ۲/۱۳۰.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: ٩

المقدمة:
تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية فی أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامی عام ١٤٢٦ الهجری فی المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً علی النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين فی الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:
نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر فی العلوم الإسلامية وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول علی مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية فی أصفهان إلی التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلی الباحثين فی العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهی منظمة فی برامج إلكترونية وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.
وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة علی النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلی أساس خطة تنوی تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:
نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبیّ عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصا الشباب علی دراسة أدقّ فی المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين فی الحوازت العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب علی تقديم آثارهم لتنظيمها فی ملفات الكترونية

السياسات:
مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ ـ ٠٢١

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.